الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

حملة أغاثوكليس على قرطاجة
310-309 ق.م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب القديم

تخصص : تاريخ قديم

إعداد الطالبتين :

- بن وعلي ثيزيري
- منصوري تينهنان

تحت إشراف الأستاذة:

- سي الهادي ذهبية

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الصفة	الرتبة	المؤسسة الجامعية
نور الدين كريمة	رئيسا	رئيسا	جامعة مولود معمري – تيزي وزو
سي الهادي ذهبية	مشرفا و مقررا	أستاذ محاضر –ب-	جامعة مولود معمري – تيزي وزو
قاني ليندة	عضوا مناقشا	أستاذ مساعد –أ-	جامعة مولود معمري – تيزي وزو

السنة الجامعية :

2023_2022

بسم الله الرحمان الرحيم

وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سورة طه الآية 114

الشكر و العرفان

نحمد الله ونشكره جزيل الشكر أن وفقنا في إنجاز وإتمام هذا البحث العلمي، الذي نرجوا أن نكون قد ساهمنا فيه مساهمة فعالة لكي نفيد بها غيرنا من الباحثين.

كما نتقدم في هذا الصدد بخالص شكرنا وامتناننا للأستاذة المشرفة "سي الهادي ذهبية "التي لم تبخل علينا بمد يد العون بإرشاداتها و توجيهاتها المثيلة ، فقد كانت موجهة و مرشدة و ناقدة طيلة فترة إنجاز المذكرة ، فمعترفين بها بجمال عطائها و اهتمامها الدائم .

و لا يفوتنا أن نعبر عن جزيل الشكر لجميع أعضاء لجنة المناقشة ، الذين قبلوا بكلّ رحب و سعة لمناقشة هذا العمل المتواضع و كذا تصويبه .

كما نرفع عبارات الشكر و التقدير لكلّ من علّمنا حمل القلم ، رسم الحروف ، وإدراك معاني المفردات طيلة مشوارنا الدراسي في جميع أطواره ، من الإبتدائي وصولا إلى الجامعة .

و الشكر يتواصل إلى كلّ من مدّ يد المساعدة سواءا من الناحية المادية أو المعنوية في إنجاز هذه المذكرة .

ثيزيري / تينهينان

الإهداء

"فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ ، وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ، وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا "

سورة الإسراء –الآية 23

أهدي عملي هذا إلى :

من كان دعاؤها سرّ نجاحي ،وحنانها بلسم جراحي ، إلى أغلى ما عندي *أمي الغالية أطال الله في عمرها*

إلى العيون الساهرة دوما من أجل نجاحي و راحتي ،إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار ، أرجوا من الله أن

يطول في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار *والدي العزيز أدامه الله تاجا على رأسي*

إلى القلوب الطاهرة إخوتي: * محند أرزقي ، وعمر ، نسيمة ، أمقران ، حنان *.

إلى كلّ الأصدقاء والصديقات الذين عرفتهم في هذه الحياة

إلى كلّ من نسيهم قلمي و لم ينساهم قلبي

لكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

- ثيزيري -

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ، إلى من علّمني أن الحياة وقفة عز و شجعني على طلب العلم ، و نيله

بإتقان * والدي العزيز*

إلى من إفتقدتها و تركت في حياتي فراغا كبيرا ، أدعوا لربي أن يجعلها من أهل الجنة *روح أمي*

إلى آماني و ملاذي، رفاق الروح :* إخوتي*

إلى من إعتبرتني مثل أختها، كانت معي سندا في النجاح، إلى من أرادت لي الخير و التفوق بفضل

كلماتها و إرشاداتها *صديقتي المفضلة ثيزيري *

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات، إلى من أحببتهم في الله *زملاء الدراسة *

تينهينان -

قائمة المختصرات

H.A.A.N : Histoire ancienne de l'Afrique du nord

TRAD : traduction

المقدمة

تعد المرحلة القرطاجية من أهم المراحل التاريخية التي مرت بها منطقة بلاد المغرب القديم خلال العصور القديمة ، شهدت هذه المرحلة الممتدة من تاريخ تأسيس المدينة إلى غاية سقوطها العديد من الأحداث المهمة و الإنجازات الحضارية في مختلف الميادين ، و التي أثارت إهتمام الباحثين باعتبار أن قرطاجة كانت من أهم الحواضر التي لعبت دورا مهما في الحوض الغربي للمتوسط، وقد كانت هذه المدينة فتية في بداياتها ثم سرعان ما تطورت لتصبح مركزا لإمبراطورية مترامية الأطراف، و التي تمكنت من فرض سلطتها التجارية و العسكرية في الحوض الغربي من المتوسط ، بعد دخولها في منافسة وصراع مع غيرها من القوى و المدن **وتدخل دراستنا بعنوان: حملة اغاتوكليس على قرطاجة** ضمن التاريخ العسكري لقرطاجة و مواجتها للإغريق في الحوض الغربي للمتوسط بوجه عام، و في جزيرة صقلية بوجه خاص تحديدا مع حاكم إمارة سرقوسة "أغاثوكليس " الذي قام بنقل الصراع إلى مدينة قرطاجة نفسها في الحملة المعروفة بالحملة الإفريقية أو بحملة أغاتوكليس على قرطاجة، في حوالي سنة (310 – 309 قبل الميلاد) .

يكتسي موضوع بحثنا أهمية بالغة ، كونه موضوع يدخل ضمن التاريخ العسكري لقرطاجة ، و محاولاتها التوسعية لفرض السيطرة على الحوض الغربي للمتوسط ، ذلك أن السيطرة على جزيرة صقلية كان مهما للسيطرة و التحكم في الطرق التجارية التي تمر عبر البحر المتوسط بجزئيه الشرقي و الغربي و هو ماأدركه القرطاجيون بالإضافة إلى قرب الجزيرة من موطن قرطاجة في شمال إفريقيا .

كانت أسباب و دوافع إختيارنا لهذا الموضوع متعددة تمثلت خاصة في ميولنا لدراسة المواضيع المتعلقة بالتاريخ العسكري لقرطاجة ، و لأهمية حملة اغاتوكليس على قرطاجة التي تحتاج إلى دراسة و تحليل و تفصيل أكثر في أحداثها ، و نظرا لتركيز اغلب الدراسات على أحداث الصراع القرطاجي الروماني، أكثر من اهتمامها بأحداث الصراع القرطاجي الإغريقي و التي تمثل حملة أغاتوكليس اهم فصوله .

يعالج بحثنا إشكالية رئيسية تنطوي تحتها مجموعة من الإشكاليات الفرعية والتي نعرضها كالتالي: ما مدى نجاح حملة أغاثوكليس على قرطاجة ؟

- ماهي الأوضاع العامة للقوتين (القرطاجية و الإغريقية) منذ بدايتهما إلى أواسط القرن 4ق.م ، ماهي عوامل إنتشار القرطاجيين و الاغريق في الحوض الغربي للمتوسط ؟
- ماهي أسباب و مراحل حملة أغاثوكليس على قرطاجة ؟ وماهي إنعكاساتها على بلاد المغرب القديم و على جزيرة صقلية ؟

اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي ،التحليلي ،الوصفي ، وذلك من خلال تحليل أهم الأحداث التاريخية المتعلقة بمراحل حملة اغاتوكليس على قرطاجة ، كما قمنا بوصف أهم المدن المرتبطة بالموضوع، مثل مدينتي قرطاجة الافريقية و سرقوسة الاغريقية وعرض مكانة كل منهما في الحوض الغربي للمتوسط، إضافة إلى وصف التحضيرات و الاستعددات العسكرية الاغريقية و القرطاجية .

لدراسة الموضوع قسمنا البحث إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول، فالفصل التمهيدي حمل عنوان :**التعريف بقرطاجة و بلاد الإغريق** ، تندرج ضمنه مجموعة من العناوين كالموقع الجغرافي (لقرطاجة و بلاد الإغريق)، التطور التاريخي للمدنيتين تطرقنا فيه إلى الأوضاع العامة لقرطاجة من النشأة إلى أواسط القرن 4ق.م، كما تطرقنا إلى الأوضاع العامة لبلاد الإغريق من القرن 08 ق.م إلى أواسط القرن 4ق.م

أما الفصل الأول فقد كان تحت عنوان :**الوجود القرطاجي و الإغريقي في الحوض الغربي للمتوسط** ، يضم عوامل الإنتشار القرطاجي في الحوض الغربي المتوسط و عوامل الإنتشار الإغريقي في الحوض الغربي المتوسط، كما تناولنا فيه بداية الإصطدام القرطاجي الإغريقي في جزيرة صقلية من القرن الثامن قبل الميلاد وصولا الى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد .

خصصنا الفصل الثاني الذي عنوناه ب: **الصراع القرطاجي الإغريقي من صقلية إلى إفريقيا ،تطرقنا فيه الى** : شخصية أغاثوكليس و دورها في الصراع القرطاجي الإغريقي و انتقال الصراع من صقلية التي هي موطن إنطلاقه إلى أرض بلاد المغرب القديم ، وقمنا بالتفصيل في مراحل حملة اغاثوكليس العسكرية على قرطاجة، وعرضنا موقف الليبيين من الصراع القرطاجي الإغريقي، حمل الفصل الثالث و الأخير عنوان نهاية الحملة و إنعكاستها ففيه تندرج العناصر التالية : فشل اغاثوكليس امام القوات القرطاجية في افريقيا، نشاط اغاثوكليس بعد عودته من افريقيا، انعكاسات حملة اغاثوكليس العسكرية على قرطاجة.

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة، عرضنا فيها أهم النتائج و الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

ومن أجل معالجة موضوع بحثنا و الإلمام به، إعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي تخدم الموضوع ، ركزنا على المصادر القديمة بالدرجة الأولى في أخذ المعلومات المتعلقة بموضوعنا ،فكان ديودور الصقلي وعمله المكتبة التاريخية من أهم المصادر المعتمدة لتتبع أحداث الحملة العسكرية ، كما عدنا إلى جوستان (justin) في كتابة التاريخ العالمي Histoire universelle) و الذي أفادنا بمعلومات عن تأسيس مدينة قرطاجة و تطورها ، و من المصادر الأخرى التي عدنا إليها و التي لا تقل أهمية نذكر الباحث بوليبيوس polybius في كتاب التاريخ (Histoire) و أبيانوس Appien في عمله "التاريخ الروماني"Histoire Romaine ، و الشاعر الروماني سيليوس إيطاليكوس في عمله(الحرب البونيقية الثانية) أما فيما يخص المراجع فهي كثيرة نذكر أهمها :

ستيفان قزال في عمله الموسوعي تاريخ شمال إفريقيا القديم لا سيما في جزئه الثالث و الذي خصصه لدراسة التاريخ العسكري لقرطاجة ، كتاب فرانسوا دوكريه: قرطاجة أمبراطورية البحر، كتاب محمد الهادي حارش "التاريخ المغاربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى غاية الفتح الإسلامي"، وكتاب مفتاح محمد سعد البركي المتمثل في : الصراع القرطاجي الاغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد" إضافة الى كتب و مقالات مذكرات التي ساعدنا في معالجة الموضوع و التي لا يسعنا ذكرها كلها هنا.

وإذا أشرنا إلى الصعوبات التي واجهناها في مسار بحثنا نجد نقص المصادر و المراجع التي تحدثت ودققت في حملة اغاتوكليس على قرطاجة .

فصل تمهيدي:

التعريف بقرطاجة وبلاد الإغريق

I/ الموقع الجغرافي :

لا يمكننا إنكار الدور الهام الذي تلعبه الجغرافيا في مسار التاريخ، حيث تعتبر المسرح الذي تجري عليه أهم الأحداث والوقائع التاريخية[1].

1)- الموقع الجغرافي لقرطاجة:

تقع مدينة قرطاج (Carthage) على حوالي بعد 16 كيلومتر شمال شرق تونس الحالية، على شبه جزيرة واسعة[2]، يحدها من الشمال سبخة أريانا (ERIANA)، التي تمثل عمق خليج أوتيكا (Utique)[3]، من الشرق البحر الأبيض المتوسط، من الجنوب خليج تونس، من جهة الغرب قارة إفريقيا، تنتهي عند البحر بنتوء صخري إرتفاعه 150 متر[4] .(أنظر الملحق رقم 4 ص 85.)

يؤكد لنا المؤرخ بوليب (Polybius) ،الذي كان شاهدا على تدمير مدينة قرطاجة في القرن الثاني قبل الميلاد، فيقول أن المدينة نفسها تقع على شاطئ خليج وسط جزيرة محاطة بالبحر من جهة والبحيرتين من جهة أخرى (تونس وأريانة)، كما تتصل ببرزخ عرضه 25 ستادا (stade) يربطها بالقارة[5] و (الملحق 05 ص86).

من الملاحظ أن شبه الجزيرة التي تقع عليها المدينة تنقسم إلى جزأين شبه متساويين، في الشمال نجد فيه سواحل مستوية، خصوبة الأراضي الزراعية، تنوع المنتوجات الزراعية، أما في الجنوب الشرقي

---

[1]- فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى عام 322 ق.م، دار الرشاد الحديثة ، ط1، 1980م، ص 12.

[2]- مادلين هورس ميادين، تاريخ قرطاجة، تر: ابراهيم بالش، دار منشورات عويدات، ط1، بيروت، باريس، 1981، ص10.

[3]- مولاي الحاج أحمد بومعقل، مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا: الزراعة، الديانة واللغة من القرن 3 الى 146 ق.م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، تحت إشراف .أ.د.شافية شارن، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2009، ص26.

[4]- مادلين هورس ميادين، مرجع سابق، ص10.

[5]- polyb, Histoire, trad.D. Roussel, paris, 1970, I, 73.

توجد فيه قرية سيدي بوسعيد حاليا، إضافة إلى وجود سهل واسع، تتخلله أودية صغيرة، تلال مغطاة بالآثار(الخرائب)[1] من الصعب إجتيازها إلا من خلال بعض الطرق لغرض ربط المدينة ببقية البلاد. وكان هناك موقع ولب المدينة[2].

من المعلوم أيضا أن هذه المدينة الواسعة محمية طبيعيا من كل الجهات بالمياه والجبال[3]، كما أنها تتمتع بتكوين جيولوجي قديم ، حيث تشكل جزء من سلسلة جبال الأطلس التلي، وتعتبر أحد إمتداداتها، فإذا طرأ أي تغيير و لو كان طفيف على تكوين شبه الجزيرة ، فإن شكل السواحل يتغير بشكل واضح تحت تأثير التيارات البحرية ورواسب نهر مجردة (نهر باجرادا القديمة).[4]

فاستنادا إلى نصوص وكتابات المؤرخين والباحثين القدماء، وما أوضحته الدراسات والنتائج الأثرية بالنسبة لموقع قرطاجة، يجدر الذكر أن هذه المدينة تتمتع بموقع استراتيجي هام[5] ، فقد وصفها المؤرخ أبيان بأنها بأنها شبه سفينة راسية على الشاطئ[6]

بصفة عامة، يمكننا القول بأن الموقع الاستراتيجي الهام الذي تمتعت به المنطقة، وفر لها الضمانات الكافية لرقيها كعاصمة، ولحماية مجدها الصاعد والراقي، كما أهلها بأن تلعب دورا هاما في مختلف الجوانب(السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية)[7]، فهذا وفر لها مزايا قيمة وهامة لا تعد ولا تحصى...[8]

[1]- مادلين هورس ميادين، مرجع سابق، ص10.
[2]- فرانسوا دوكريه، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1994، ص61.
[3]- ستيفان قزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج2، الدولة القرطاجية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ص8.
[4]- مادلين هورس ميادين، مرجع سابق، ص11.
[5]- محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2006، ص23.
[6]- Appian, Roman History, Translated by Horace white .VII .96.
[7]- محمد الصغير غانم، مرجع سابق، ص23.
[8]- فرانسوا دوكريه، مرجع سابق، ص60.

2- الموقع الجغرافي لبلاد الاغريق:

تقع بلاد الإغريق في القسم الشرقي من السواحل الجنوبية لقارة أروبا[1] تحديدا في القسم الجنوبي من شبه جزيرة البلقان[2]، تحيطها البحار من ثلاث جهات (من الشرق: بحر إيجة، من الغرب: البحر الأدرياتيكي، في الجنوب: البحر الأبيض المتوسط)[3].

تبلغ مساحتها حوالي 131.000 كيلومتر مربع [4] أي حوالي50.000 ميل مربع[5] ومن خلال التمحص والتدقيق الجيد في الخريطة الجغرافية لبلاد اليونان، يمكننا تجزأتها من حيث الأرض إلى قسمين كبيرين، يفصل بينهما خليج كورنثة (CORNTHE)، وليس البرزخ الكورنثي الواقع في أقصى غرب الخليج، و الرابط بين جزيرة البيلوبونيز ووسط اليونان عبر منطقة إيتوليا، فهذا الأمر تسبب في ثنائية التاريخ اليوناني[6]، كما أكسبها أهمية فائقة، لتحكمها في النقل البري بين شمال وجنوب البلاد[7].

ففي القسم الشمالي نجد مقاطعة أبيروس على الساحل الغربي، مقاطعة تساليا في الوسط، أوتيكا على الساحل الشرقي، أما في القسم الجنوبي (الذي يصطلح عليه تسمية البيلوبونيز)، يتألف من مقاطعة أركادية في الوسط، مقاطعة أخائية في الشمال، ثم مقاطعة أليس ومسينا على الساحل الغربي، مقاطعة أرغوليس على الساحل الشرقي، ومقاطعة الساحل الغربي من آسيا الصغرى (فريجية، ليكيه، قاريا...)[8]

---

[1]- سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976، ص8.

[2]- حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة: اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص8.

[3] - سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص8.

[4]- حسين الشيخ، مرجع سابق، ص6.

[5]- سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص8.

[6] - عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني : العصر الهللادي ، دار النهضة للطباعة و النشر ، بيروت، 1976، 22.

[7]- حسين الشيخ، مرجع سابق، ص6.

[8]- د. ابتهال عادل ابراهيم الطائي، تاريخ الاغريق منذ فجر بزوغه حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، دار الفكر، ط1، 2014، ص ص18 -19.

فيصف لنا الأستاذ فوزي مكاوي في كتابه تاريخ العالم الإغريقي وحضاراته هذه الجزيرة على أنها جوهرة في قلادة، يضيف لنا على أنها لم تكن الموطن الوحيد للحضارة اليونانية، بل تتسع لتشترك فيها مجموعة من الجزر المنتشرة في بحر إيجه، كذلك سواحل آسيا الصغرى[1]، فكانت هذه الجزر بمثابة جسر بحري يربط بين آسيا وأوروبا[2].

II/ التطور التاريخي لقرطاجة وبلاد الإغريق :

2-1/ الأوضاع العامة لقرطاجة من النشأة إلى أواسط القرن 4 ق.م:

أ/ التأسيس:

يعود تأسيس المدينة الجديدة التي سميت بقرطاجة* إلى الربع الأخير من القرن 9ق.م، أي في حدود سنة 814ق.م[3]وهو تاريخ أورده تيمايوس** في كتبه[4] ،على إعتباره تاريخ مرتبط بالإغريق والرومان، كتاريخ كتاريخ إنطلاق الألعاب الأولمبية 776ق.م[5]، وكذا الإختلاف بالنسبة لتاريخ تأسيس روما[6]

[1] - فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضاراته من أقدم عصوره حتى عام 322 ق.م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980، ص12.

[2]- سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص8.

*قرطاجة: تسمية أطلقت على المدينة الجديدة كتغيير لكلمة قرت حدشت، وكتمييز عن أوتيكا المدينة القديمة. للمزيد أنظر: فرانسوا دوكريه، مرجع سابق، ص 54.

[3] - الشاذلي بورويته و محمد طاهر، قرطاجة البونية تاريخ و حضارة، مركز النشر الجامعي ، تونس، 1999، ص89. ص89.

**تيمايوس: أو تيمي: مؤرخ إغريقي عاش في صقلية في القرن 4 ق. م (ما بين 250_340 ق.م)، إهتم بتاريخ قرطاجة أشار في نصوصه إلى قصة فرار الملكة الصورية، للمزيد أنظر: الشاذلي بورويته ومحمد طاهر، مرجع سابق، ص91.

[4]- أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المجتمع التونسي للبحوث والأداب والعلوم، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993، ص14.

[5]- محمد صغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع، لبنان،1982، ص 106.

[6] - Justin, histoire Universelle, trad. J. Pierrot, Paris, 1833, XVIII, VI.

لكن بالرغم من معارضة بعض الباحثين هذا التاريخ أمثال يوسيفوس اليهودي*[1] إلا أنه يعتبر الرأي السائد لدى أغلبية الروايات والدراسات التاريخية، كونه الأنسب لتأسيس المدينة، والمرتبط بالأسطورة التقليدية التي رواها العديد من القدامى[2]، نذكر منهم سترابون الذي يقول بأن قرطاجة أُسست من طرف عليسا الملقبة بديدون** بعد أن أحضرت معها جماعة من الشعب من صور (Tyr) إلى شمال إفريقيا، وقد كانت المستوطنة على رحب وسعة بالسكان الوافدين إليها[3].

إضافة إلى المؤرخ "جوستان"، الذي يروي بأن خلافا شديدا وقع بين أفراد الأسرة الحاكمة في صور، بعد وفاة ماتان، بين الإخوة: "بيغماليون"(Bygmalion)، و"عليسة"(Ilyssa)، فهذه الأخيرة إستطاعت بفضل حنكتها الفرار من جشع أخيها بعد مقتل زوجها عشرباص من طرفه، ففي فرارها كان بصحبتها مجموعة من أتباعها (خصوم الملك)، متجهة إلى قبرص التي كانت المحطة الأولى، فهناك قدمت الطاعة والولاء للإلاه ملكارت، إنظم إليها كاهن عشتارت، كما رافقتها 80 فتاة من فتيات المعبد، ليكن أزواجا للشباب المرافقين لها، وبعد رحلة طويلة وصلت الأميرة و أتباعها إلي سواحل إفريقيا و كان أول شيء سعت للقيام به هو كسب صداقة السكان المحليين من خلال إقامة علاقات ودية معهم، ثم سرعان ما عرضت عليهم شراء قطعة أرض بمقدار جلد ثور، بعد ذلك لجأت إلى حيلة جديدة، وهي تحويل تلك القطعة الصغيرة من

---

*يوسيفوس: أو فلافيوس ليفيوس، مؤرخ يهودي عاش في القرن 1 م (37_93 م) ، من بين كتبه تاريخ المدن الفينيقية خاصة صور، تناول فيها ظروف تأسيس قرطاجة. للمزيد أنظر: مولاي الحاج أحمد بومعقل، مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا : الزراعة، الديانة، اللغة من خلال القرن الثالث إلي 146ق.م ،جامعة بن يوسف بن خدة ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ،تحت إشراف :أ.د.شافية شارن ،الجزائر 2008_2009 ، ص 13.

[1] - أحمد الفرجاوي، مرجع سابق، ص13.

[2]- فرانسوا دوكريه، مرجع سابق، ص60.

** ديدون: تسمية ثانوية ، أُطلقت على عليسا بسبب كثرة ترحالها . للمزيد ينظر : فرانسوا دوكريه ، مرجع سابق ، ص 46.

[3] - Strabon, Géographie, trad. Amédée tardien librarie de l. Hachette et C, paris, 1880, XVII, III.

الأرض إلى رقعة تصل مساحتها أضعاف ما طلبته منهم، وذلك بعد تقسيم جلد ثور إلى شرائح رفيعة جدا، وهو الشيء الذي مكنها من تكوين مساحة كبيرة من الأرض

سميت ببيرسا* (Byrsa) وبعد الإستقرار الحسن في المنطقة والمبادلات التجارية القائمة بين السكان المحليين والوافدين، وكذا التشجيعات التي تلقتها الأميرة من طرف فينيقو أوتيكا، بدأوا بتشييد المدينة العظيمة التي سرعان ما أصبحت قوية يسودها الرخاء.

تضيف لنا الأسطورة، العلاقة الموجودة بين الأميرة "عليسا" والقائد "هيرباص" الذي رحب بها مع أنصارها، وسمح لهم بالإقامة في المناطق التابعة له، ولم يلبث الأمر إلا وأن طلب الزواج منها، وهدد بإعلان الحرب عليها عند عدم قبولها، لكن عليسا انتحرت، ربما تخليدا لذكرى زوجها، أو رغبة في تخليد ذكراها عبر العصور[1] .

نذكر أيضا سيليوس ايطاليكوس(Silius Italicus)** الذي يتحدث عن قصة تأسيس المدينة بقوله:" ...فرت ديدون بسفن أرض مملكة بيغماليون ورحلت لاجئة... أُرسلت على شواطئ ليبيا أين ساقها القدر، اشترت هذه الأميرة بمقدار من الذهب قطعة أرض تكفي أن تبني مدينة جديدة تمتد على طول الساحل الذي سمحت لها به خيوط جلد ثور[2].

*بيرسا: تسمية يونانية بمعنى جلد، و هي تعتبر النواة الأساسية لمدينة قرطاجة. أنظر: أحمد الفرجاوي، مرجع سابق، ص14.

**سيليوس ايطاليكوس: شاعر روماني، عاش في الفترة ما بين 25-100ق. م، لُقب بإيطاليكوس، نسبة إلى مدينة إيطاليكا (Italique) في بتيكا (Bétique)ن للمزيد أُنظر :

Saint –Ange simaine, nouvelle biographie générale depuis le temps le plus récule jusqu’ à nos jours, T43, firmines didot frères et fils, I, I.

[1] - Justin, op.cit, XVIII, IV, V, VI

[2] - Silius Italicus, second guerre Punique. Trad : lefebure villebrune, abrobation et privilège du roi, France. I, III.

من هنا يمكننا القول بأنّ جل الكتابات التاريخية (الإغريقية، الرومانية) تحمل نفس المعطيات حول تأسيس المدينة، فالأميرة الصورية إنفصلت عن الوطن الأم، نظرا للظروف المدقعة التي مرت بها داخل القصر الملكي، و حين وصولها إلى الساحل الليبي، أسست مدينتها المؤمولة[1].

وفي هذا الصدد، عند محاولة الطالب الباحث استقراء وتأويل النصوص المتعلقة بتأسيس المدينة، يجد نفسه أمام طابع أسطوري، مليء بالخيال، حيث لا تختلف مدينة قرطاجة عن المدن القديمة التي إرتبطت نشأتها أيضا بالأسطورة والخيال، وإن إختلفت قرطاجة في كونها شيدت من طرف عليسا، أي الأميرة وهي ابنة ملك مدينة صور الفينيقية.

[1]- نور الدين كريمة، سياسة آل برقة في الحوض الغربي للمتوسط منذ نهاية الحرب البونيقية الأولى إلى وفاة حنبعل (241-183 ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، تحت اشراف الدكتور محمد الهادي حارش، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2011-2012، ص63.

ب – التطور:

ساد عند القطاجين نوع من الإستقرار السياسي، حيث لازم المدينة الحكم الملكي، فكان لهذا الإستقرار دور في بناء مؤسسات قوية مثل السلطة التشريعية، المؤسسة العسكرية، وكذا إقتصاد الدولة وتسييره، كما أنها سعت إلى بناء علاقات سياسية ذات مصالح مشتركة مع مختلف دول الحوض المتوسط. فلتوفيرها لهذا الإستقرار، أدى إلى توفير الأمن الاجتماعي وكذا تحفيز المواطنين على الإبداع الحضاري، الرقي الفكري ومنافسة الغير[1] كما أن هذه المدينة القرطاجية إستطاعت أن تصبح عاصمة لإمبراطورية واسعة الأرجاء، ضمن الكثير من المدن في أرجاء المتوسط والمحيط الأطلسي ، نذكر منها الواقعة على السواحل الإفريقية: طرابلس (Tripoli)، لبدة (leptis Magna)، صبراتة (SABRATA) بليبيا، أما على السواحل التونسية نجد أشولا (Ashula)، ليبتيس الصغرى

(leptis minor) التي هي قابس، حضرموت (HADRUMETE) أي سوسة حاليا، كلوبيا (KLOPIA) شرقا وهي قليبية، أما في الشمال أوتيكا (UTIQUE)، دياريتوس (DIARYTHUS) بنزرت الحالية.

وفي الجزائر التي تحتوي على عديد من المدن الموالية لها، نذكر سكيكدة (RUSICADE)، صلداي (SALDAE)، بجاية، إيكوزيوم (IKOSIUM) الجزائر العاصمة حاليا[2]، كما ضمت تيبازة (TIPAZA)، إيول (IOL) شرشال الآن، إجيجلي (IGIGLI)، كرتناس (CARTHENAS) تنس.

أما في المغرب الأقصى نشير الى طنجة (TANGA)، تنس (TNES)، ليكسوس (LIXUS)،

كما شملت المدينة القرطاجية إقليم الشورة (CHORA) الذي يضم شمال وشرق تونس حاليا، بالإضافة إلى المناطق التابعة لها على السواحل الغربية للبحر المتوسط، حيث وصلت هذه المدينة في أقصى توسع لها نحو الجنوب إلي قفصة و صفاقس بتونس كما ضمت جميع المدن التي وقعت على السواحل التونسية والمغربية (المغرب الأقصى)، نذكر منها ليكسوس، طنجة، سالة[3].

[1] - محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى غاية الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص 73-77.

[2] - مولاي الحاج أحمد بومعقل، مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا: الزراعة، الديانة واللغة من القرن الثالث الى 146 ق.م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر 2008-2009، ص27.

[3] - مولاي الحاج أحمد بومعقل، مرجع سابق، ص 28.

لم تلبث هذه المدن التي ضمتها قرطاجة إليها أن تصبح مراكز تجارية ومحطات ناشطة عبر الزمن[1].

لعل أهم ما ميز هذه المدينة خلال هذه الفترة، بين نشأتها في حوالي 814 ق.م إلى أوائل القرن 4 ق.م تطورها وازدهارها في مختلف جوانب الحياة، خصوصا الجانب الإقتصادي[2] ، فقد وصفت بأنها أغنى وأرقى مدينة في الحوض المتوسط[3] ، عمل سكانها على استغلال مختلف الثروات الطبيعية التي كانت تتمتع بها المنطقة زراعيا كانت أو غابية (أشجار الزيتون، الخضروات، الفواكه، الشعير..)،إضافة إلى الثروة المنجمية، كما قاموا بالبحث عن مصادر جديدة في مختلف جزر حوضي المتوسط وفي المناطق المجاورة لها[4] ،إلى جانب هذا نذكر الصناعة ، التي كانت هي أيضا متطورة، تميزت بإرتفاع عدد العاملين بها، وإشراف المدينة على أهم المصانع، فكانت كافة المنتوجات مرتبطة بالنشاطات البحرية، وبالجيش فقد برعت في صناعة النسيج، الأخشاب، المعادن، الفخار أيضا، كونه يعتبر المادة المهمة المستخدمة في الحياة اليومية، بالرغم من خلوه من الخصائص الفنية و الإتقان، كما برعت في صناعة السفن واكتساب الخبرة في بنائها، أيضا إستغلال الثروة المتوفرة في شمال إفريقيا لبناء أسطول تجاري حربي عسكري قادر على مد جسور العلاقات مع مختلف دول الحوض المتوسط[5].

فقد أدى ذلك إلى الربح التجاري الفائق، حيث كان يدخل خزائن الدولة سنويا من الضرائب والعوائد التجارية ما يقارب 12000 تالنت قدر ما كان يدخل أثينا أيام مجدها 20 مرة، وبالتالي قد ساهمت

[1]- وريدة علي محمد المنقوش، الحياة السياسية في قرطاجة من التأسيس حتى نهاية الحرب اليونانية الثالثة (من 814 الى 146ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، تحت إشراف الدكتور أحمد محمد أنديشة، جامعة7 أكتوبر، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007، ص82.

[2]- محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص 85.

[3]- ف.ن بريس، القرطاجيون وامبراطوريتهم البحرية، تر: عبد الفتاح صدقى، تاريخ العالم، المجلد الثالث، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، ص 273.

[4]- مولاي الحاج أحمد بومعقل، مرجع سابق، ص ص 27-28.

[5]- ريغي مراد، حروب صقلية بين القرطاجيين والاغريق في الفترة بين (580-264 ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، تحت إشراف إبراهيم العيديشي جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، بوزريعة،2009،2010، ص ص 78-79.

التجارة (البرية و بحرية)، والمبادلات دور فعالا في إستمرار قرطاجة، وفي تكوين إمبراطوريتها، وكذا قوتها، عظمتها، ثرائها،إلى درجة وصولها الى إحتكارها لها (التجارة) من خلال السيطرة على الممرات البحرية وتأمينها عن طريق الأسطول الحربي.[1]

فالسياسة التجارية القرطاجية ثبتت على مبدأ الإنتاج , التسويق , المبادلات، ما مكنها من نجاح باهر، فكانت صادرتها دائما تشهد إرتفاع فائق على وارداتها [2]، و على هذا الأساس عملت دائما على إحتكار الأسواق، و إبعاد المنافسين لها سواءا بالقوة أو بتنظيم معاملات بواسطة معاهدات تشترط فيها بعض المزايا. [3]

فمن هنا يجدر الذكر أن هذه المدينة بدأت فتية، ثم سرعان ما تطورت لتصبح إمبراطورية مترامية الأطراف، ضمت إليها العديد من المدن، إلى درجة وصولها إلي منافسة غيرها من المدن؛ نذكر مثلا الإغريق، فعظمتها أصبحت تضاهي عضمة الإمبراطورية الفارسية[4].

[1]- وريدة علي محمد المنقوش، مرجع سابق، ص 73.
[2]- ريغي مراد، مرجع سابق، ص.78.
[3]- محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص85
[4] - Appien,Histoire Romaine, T. IV, Trad.P. Goukowsky, 2002, IV, 2,5,6.

2- الأوضاع العامة لبلاد الاغريق من القرن الثامن إلى أواسط القرن الرابع قبل الميلاد:

ارتبط القرن الثامن قبل الميلاد بحركة التوسع، الإنتشار الإغريقي و تكوين مستوطنات خارج بلاد الاغريق، ففيه بدأت الإنطلاقة نحو الحوض الغربي للمتوسط، والتي لها أثار قوية على المنطقة، حيث استطاع اليونان بسط سيطرتهم على معظم أجزاء المتوسط ، فأصبح الوجود اليوناني يمتد من جنوب روسيا شرقا حتى بلاد الغال وجنوب شرق آسيا غربا[1].

فخلال الفترة الممتدة بين القرن 8 ق م إلى أوائل القرن الرابع ق.م، عرفت البلاد تطورات في مختلف جوانب الحياة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية السياسية الحضارية ..

من الناحية السياسية، نشير إلى وجود إستقرار سياسي في المدينة، حيث أن السلطة تتمركز في يد حكام عرفو بإسم الطغاة* الذين يعتمدون على الطبقة العامة المؤلفة من المزارعين، التجار، الصناع، فلتوفير المدينة على هذا الإستقرار ، أدى إلى تطور ورقي الجوانب الأخرى.

فمن الناحية الإقتصادية نجد أنها كانت في التطور و الرقي، يظهر ذلك من خلال جوانبها المختلقة، نذكر مثلا الجانب الصناعي، حيث تشير لنا الدراسات و الأبحاث التاريخية على أن الإغريق برعوا في صناعة السفن الحربية ، من خلال إدخالها المجاديف التي يصل عددها 200 مجدافا ،لغرض الإتصال بالعالم الخارجي[2].

[1]- مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن 3 ق.م و أثره على الحياة السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الدينية في قرطاجة، مجلس الثقافة العام، طرابلس ليبيا، 2008،ص51.

* الطغاة (tyrants): جمع كلمة طاغي، وهم حكام وصلوا إلي السلطة المطلقة عن طريق إنقلاب، يعتمدون في أغلب الأحيان على الطبقة العامة و كان كل نضالهم موجه ضد الطبقة الأرستقراطية. أنظر: محمد إبراهيم بكر، قراءات في حضارة الإغريق القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 59.

[2] - سيد احمد علي الناصري، مرجع السابق ص 153.

كما تطورت صناعة الأواني الفخارية مع تطور التجارة، إذ كانت تستعمل في نقل السوائل كالنبيذ، زيت الزيتون، الحبوب، الدقيق ضف إلى ذلك الجانب الزراعي الذي كان هو أيضا متطور يظهر ذلك من خلال إدخال أدوات خاصة في هذا الميدان، فمثلا إستعمال المحراث بسلاح حديدي يجره الثيران، كما استعملت الرحاة بأحجامها المختلفة في طحن الحبوب و في عصر و إستخلاص الزيتون أيضا، إضافة الى إنشاء مستعمرات زراعية نذكر منها مدينة شاليكس chaliks التي تأسست في شبه جزيرة تقع في الجزء الشمالي من البحر الإيجي، والتي يصطلح عليها تسمية chalkidide وكذا مدينة بيزنطة (byzantium)، التي أسسها مهاجرون من ميجارا الدورية في الجانب الغربي للبوسفور، كما أسست أيضا مستعمرات أخرى في جنوب إيطاليا و صقلية، فكانت كلها ذات طبيعة زراعية، اشتهرت بخصوبة أراضيها[1]

فإلى جانب هذا ، نذكر أيضا الميدان التجاري الذي كان متطورا، تجسد ذلك في استخدام العملة حيث نقلها الإغريق من مملكة ليديا الإغريقية بآسيا الصغرى، وانتشر استعمالها إنتشارا واسعا، كما أخذت بعض المواقع الإغريقية و المعابد الهامة تلعب دور المراكز التجارية بالبلاد، فلم تتخذ الأعياد الهيلينية طابعا دينيا وإنما أصبحت كالأسواق التجارية [2]، كما تطورات تلك المستعمرات الزراعية لتصبح مراكز التجارية عندما قام السكان بتبادل منتجاتهم الفائضة مع البلدان المجاورة لها، مقابل المواد الخام و المعادن كالذهب، الفضة، القصدير، وغيرها من المواد.

فبعد أن قامت البلاد بتوسيع حدودها عممت العلاقات بين الإغريق و البلدان الاخرى [3].

[1] - محمد إبراهيم بكر، مرجع السابق ص 57 ص 59.
[2]- محمد إبراهيم بكر، مرجع سابق , ص 58 .
[3]- عاصم احمد حسين، المدخل الى تاريخ و حضارة الإغريق , مطبعة العمرانية الحيزة،1991 ، ص 128.

فقد قامت بضم مجموعة من المدن إليها،(أنظر الملحق رقم 03 ص 91)، نذكر مثلا مساليا التي تأسست على يد الفوكيين حولي عام 600 ق م، فبداية من هذه المستوطنة استطاع الإغريق تأسيس العديد من المستوطنات، حتى وصلوا مدينة مالايا (malaya) على الساحل الجنوبي لإسبانيا الحالية[1].

(أنظر الملحق رقم 01 ص82).

[1] - مفتاح محمد سعد البركي، مرجع سابق، ص 54.

الفصل الأول

I- عوامل الإنتشار القرطاجي في الحوض الغربي للمتوسط :

تنافست القوى القديمة للسيطرة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط لتحقيق السيطرة على العالم منها: الإغريق الفينيقيون و القرطاجيون، حيث تبادلت الأمم القديمة وفق عامل القوة المسيطرة على المتوسط.

1- العوامل السياسية:

1-1-إنحطاط مدينة صور:

تعتبر مدينة صور * (tyr) من بين أهم المدن الفينيقية في الحوض الغربي للمتوسط، كانت قوية في بدايتها، يسودها الرخاء والتطور. لكن سرعان ما ضعفت وفقدت قوتها، وبالتالي تراجعت سيادتها على مستوطنتها في الغرب، و أصبحت غير قادرة على حمايتها و تقديم العون لها، و حتى الدفاع عن مصالحها[1]، و كان ذلك في أواخر النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد.

إستغلت قرطاجة إنحطاط المدينة الأم "صور" لتأخذ مكانتها في المنطقة الغربية ،مستندة في ذلك على قوتها السياسية و العسكرية[2]، أيام حكم الأسرة الماجونية* في منتصف القرن السادس قبل الميلاد.

وهكذا فرضت قرطاجة نفسها كقوة بارزة، لها كيانها الخاص، لتصبح وريثة الفنيقين وزعيمة المستوطنات الفينيقية[3].

---

* مدينة صور : من بين أهم المدن الفينقية، تقع على الساحل الفينيقي إلي جانب مدينة صيدا، استمرت زعامتها لحوض المتوسط من القرن العاشر إلى القرن الخامس ق م للمزيد ينظر: محمد صغير غانم، مرجع سابق، ص 26.

[1]- مفتاح محمد سعد البركي، مرجع السابق، ص ص73 .74.

[2]- رشيد الناضوري، تاريخ المغرب الكبير العصور القديمة، دار النهضة العربية، بيروت 1981، ص 172.

*الأسرة الماجونية: عائلة حكمت قرطاجة لمدة ثلاثة أجيال، قامت بسلسلة من الأعمال العظيمة، التي أدت إلى تطور قوة المدينة وتوجيه سياستها. من بين أعضاء هذه الأسرة نجد ماجون وأحفاده (هاميلكار، هاسدربعل) الذين تربطهم علاقات عدائية مع بلاد الإغريق في صقلية خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، للمزيد أنظر:

Justin, XVIII, 19.

[3] - Warmington B.H, carthage, Robert hall company publisher, second edition,1969, P456.

1-2- التوسع الإغريقي في الحوض الغربي للمتوسط:

إنّ التواجد الإغريقي في الحوض الغربي للمتوسط و إنشائه مستوطنات الخاصة به، أدى إلى شعور الفنيقيين بالخطر في الأماكن التي كانت قريبة من هذه المستوطنات، و كذا حرمان المراكز التجارية و المستوطنات الفينيقية التي كانت تنتشر في الغرب من الوصول إلى الوطن الأم بآمان، و خصوصا أن طبيعة العلاقات التي تربط فينقيا ببلاد الإغريق غير ودية[1].

لذا وجدت المستوطنات الفينيقية نفسها في تلك المنطقة مضطرة للإرتباط مع أكبر مدينة فينيقية وهي مدينة قرطاجة ،لتضمن لنفسها حليفا قويا يساندها عند الحاجة[2].

ففي سردينيا، إتّحد الفينيقيون مع قرطاجة لموجهة الأخطار التي كانت تهددها في المنطقة، فكانت قرطاجة متحالفة مع الأتروسكيين* من أجل زيادة نفوذها وإحكام سيطرتها، فقد خاضت معهم معركة الآليا** ضد الاغريق، (سوف نتطرق عن هذا الصراع لاحقا)، فكانت منطقة البحر التيراني مكان نفوذها كما أن سيطرة الإغريق على مضيق مسينا*** أدى إلى قطع الطريق على السفن الفينيقية الآتية من الغرب، مما دفعها إلى اللجوء إلى ميناء قرطاجة الكبير، فهذا الشيء منح هذه الأخيرة خاصية كونها قبلة السفن الفينيقية[3]، إضافة إلى ذلك نشير إلى أن ظهور القوة الرومانية في المنطقة أثّر بشكل سلبي

---

[1]– مفتاح محمد سعد البركي، مرجع سابق ص112.

[2]– محمد الصغير غانم، مرجع سابق، ص112.

*الأوتروسكين: شعب جاء من ضفاف مدخل الدردنيل، كانوا يسمون بالحيثيين البحريين، كونوا علاقات تجارية مع العديد من المدن، من بينيها قرطاج. انظر: توينبي أرنولد، تاريخ الحضارة الهيلينية، تر: رمزي جرجس، الهيئة المصرية للكتاب 2003م، ص 115.

**معركة الآليا: حرب حدثت عام 535م، بين القرطاجيين ضد الإغريق، وكان الإنتصار لقرطاجة، ففيها منعت أيّ إستيطان لقوى منافسة لها في الحوض الغربي للمتوسط. أنظر:

Warmington B.H, op.cit, p456.

***مضيق مسينا: مضيق يربط الجنوب الإيطالي بجزيرة صقلية، أنظر: مازيل جان، تاريخ الحضارة الفينيقية ""الكنعانية" "تر: ربا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998، ص105.

[3] – مفتاح محمد سعد البركي، مرجع سابق، ص75.

على الفنيقيين، حيث بدأت القوة تأخذ مكان الفنيقيين في المنطقة، تضيق المجال عليهم، زد عن ذلك دخولها في صراع مع الأتورسكيين، فعملت على إخضاعهم وإدخالهم تحت لوائها، كما تحالفت مع الإغريق ضدهم، فهذا الأمر تحذير للفنقيين بأنهم يواجهون مخاطر كثيرة، لابد من تحدّيها، فرأت أن الملجأ الوحيد الحامي لها هي قرطاجة، فعملت على التقرب منها من أجل الدفاع عنها، علاوة على ذلك، أرادت قرطاجة تأمين حدودها الشرقية ضدّ الإغريق الذين لم يكتفوا بانتشارهم الاستيطاني في قورينائية (برقة)، و أرادوا مد نفوذهم إلى مناطق أخرى بالقرب من قرطاجة ذاتها ، لذا قررت قرطاجة ضم المنطقة إليها.

فاستغلت قرطاجة الفرصة لتحل مكانة هامة في الحوض الغربي للمتوسط، لتجعل من نفسها القوة البارزة القادرة على قيادة المستوطنات الفينيقية. [1]،

من هنا يمكننا القول أنّ نتيجة ما بذلته مدينة قرطاجة من جهود كبيرة لحماية المراكز الفينيقية، أدّى بهذه الأخيرة إلى الإعتراف بقوة قرطاجة، التي من شأنها قيادة وحماية المدن الفينيقية.

[1]- -مفتاح محمد سعد البركي، مرجع سابق، ص ص 75- 76.

2 – العوامل الإقتصادية:

كان العامل الإقتصادي أحد العوامل الرئيسية وراء الإنتشار القرطاجي في الحوض الغربي للمتوسط حيث عرفت تجارة المعادن رواجا في البحر الأبيض المتوسط، و قد عرف الفينقيون إحتكارهم لتجارة المعادن و المواد الأولية، ولم تختلف قرطاجة عن المدن الفينقية الشرقية ، حيث قامت بتخزين المعادن من الذهب و الفضة، و لا يستبعد أن تكون قرطاجة قد تحصلت على جزء من مدخراتها من معادن الحوض الغربي للمتوسط ، فقد عمدت قرطاجة على إستغلال ثروات و موارد الشعوب الأجنبية، و إحتكار منتوجاتها المحلية و المتاجرة بها في الاسواق العالمية، وتطوير المدينة فيها بما يخدم مصالح قرطاجة الخاصة،كما رغبت في تحويل تلك المستوطنات التى ضمنتها إليها إلى محطات نشطة و مراكز تجارية قادرة على تكوين علاقات بين مختلف المناطق.

فالمعلوم أن الفنيقين أمة بحرية إعتادت المغامرة في ركوب البحر وارتياد الشواطئ القريبة و البعيدة لغرض مقايضة منتوجاتها بمنتوجات سكان تلك الشواطئ، فإن القرطاجيون قد وراثوا ذلك عن أسلافهم، كما مارسوا التجارة[1]، وقد أحسنوا الإستفادة من تقاليد و فنون الملاحة و ارتياد البحر و المتاجرة بمنتوجات الشعوب غير المعروفة حتى بلغوا شهرتهم في هذا النشاط[2]، إلى درجة أن بلين القديم Pline l'encien انسب لهم ابتكار التجارة لقوله أنّ: إقامة النظام الملكي كان من صنع المصريين، وإقامة النظام الديمقراطي يعود للإثنيين، بينما القرطاجيون إنما إبتكروا التجارة[3]. بالتالي فإن هذه الأخيرة شكلت الدافع الرئيسي وراء تواجدهم في المنطقة، فبضلها ساهمت المدينة في تكوين إمبراطوريتها وتوسيع رقعتها الجغرافية، قوتها عظمتها، ثرائها وكذا استمرارها، فهذا الشيء قد كسب لهم حقد الشعوب الأخرى[4].

استغلت قرطاجة كل الإمكانيات المتاحة لتوفير الأجواء المناسبة من أجل تحقيق المزيد من المكاسب وجني الأرباح، لذا فإنها اتّبعت سياسية إقتصادية قائمة على الحفاظ على مصالحها التجارية من خلال تحالفها مع الأتروسكيين، وعقدها إتفاقيات مع منافسيها (كالمعاهدة التي عقدتها مع روما عام 509م) لإبعادهم عن مناطق نفوذها، وإقرارها حق ممارسة التجارة في المنطقة مع مختلف الدول، وكذا إحتكارها

[1]، مفتاح محمد سعد البركي، مرجع سابق، ص 179.

[2]فرانسوا دوكريه، قرطاجة الحضارة والتاريخ، ترجمة يوسف شلب الشام، دار الطلاس للدارسات والترجمة، ط1، دمشق،1994، ص 89.

[3] Pline Ancien, VII, 57.

[4] ريغي مراد،مرجع سابق، ص 77.

لها كي يتسنى لها رعاية مصالحها الخاصة و تنمية ثرواتها[1]، و بعد إعتمادها لوقت قصير على المقايضة كانت صادراتها متنوعة تتمثل في الزرابي، الألبسة الأرجوانية، المواد الغذائية (الخضر ،الفوكه،الحبوب ،الشعير ..)، أما وارداتها نذكر المواد الأولية و مختلف المعادن كالذهب ،الفضة القصدير ،و غير ذلك، فلا بد الإشارة أن صادراتها كانت تشهد ارتفاعا كبيرا على وارداتها كما قلنا سابقا[2]

II- عوامل الإنتشار الإغريقي في الحوض الغربي للمتوسط:

2-1- العوامل السياسية:

لقد كان للنظام السائد في بلاد اليونان في الفترة القديمة (نظام دولة المدينة) دور فعّال في حركة هجرة الإغريق من مواطنهم الأصلية، وتواجدهم في الحوض الغربي للمتوسط، حيث كانت كل مدينة مستقلة بذاتها، لها ركائزها الأساسية، قوتها، سلطتها الخاصة بها، فكان الفرد لا يحس بالإنتماء إلاّ لمدينته[3]، إضافة إلى أنّ تلك المدن إنقسمت حسب انتمائها الأصلي، فهناك الدورية، الآخية، الأيونية، فهذا الأمر كلّه إدّعى إلى ظهور منافسات شديدة بين المدن[4]، التي سرعان ما تطورت إلى نزاعات داخلية، وفي ضل هذه الصراعات السياسية (بين المدن الاغريقية)، كانت الظروف تدفع الحزب المنهزم إلى البحث عن أرض جديدة، للرحيل خارج البلاد[5]، كما أن الفوارق الاجتماعية و الطبقية البارزة آن ذاك في السلطة السياسية خلق هوة فائقة بين الحاكم والمحكوم، أي بين الطبقات الحاكمة المسيطرة على البلاد وبين عامة الشعب، فهذا الشيء عجل بدفع الأفراد والجماعات نحو الهجرة خارج بلاد الإغريق[6] .

[1] ريغي مراد،مرجع سابق ،ص78.
[2] وريدة على المنقوش، مرجع سابق، ص 73.
[3] اعبد الحميد رجب لأثرم ، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 2001، ص89.
[4] القاضي، فاروق، محاضرات في التاريخ الاغريقي من الحضارة الإيجية الباكرة حتى نهاية القرن السادس ق.م، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، د.ت، ص137.
[5] فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص 107.
[6] عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص 126.

2-2- العوامل الإقتصادية:

2-2-1- قلّة الأراضي الزراعية:

إنّ معظم بلاد اليونان، كانت مجموعة من الجزر الصغيرة المنتشرة في البحر[1]، فوحدها غير كافية لاستيطان الجماعات البشرية الوافدة إليها في هجرات متتالية[2]، نظرا لقربها لآسيا[3].

فصغر حجم تلك الجزر كان سببها كثرة السلاسل الجبلية والمنحدرات في الجزر الكبيرة منها، وحتى أشباه الجزر كمنطقة البلقان مثلا، فهذا الشيء أدى إلى قلة المساحات الزراعية وعدم كفايتها لتزايد سكان المنطقة الذي شهدته الفترة الاغريقية[4]، فقد تراوحت الأراضي الصالحة للزراعة بنسبة لا تتجاوز عشرين بالمائة تقريبا من المساحة الإجمالية للأرض، وكانت هذه المساحة عبارة عن سهول متفرقة.[5]

فهذا الأمر جعل سكان المنطقة يضطرون إلى ترك أماكن تواجدهم، والتوجه إلى مناطق أحسن من أجل تأمين معيشتهم[6].

وفي هذا الصدد، لا بد الإشارة إلى أن هذه الهجرة لم تخص فقط فئة الطبقة العامة، والمثقلة بالديون والضرائب التعسفية، إنّما شارك فيها أيضا عدد من النبلاء الذّين حرموا من قانون الميراث اليوناني[7]، يظهر ذلك بعض القوانين التي أصدرت في ذلك الحين مفادها تضييق مساحة الأراضي الزراعية الموزعة على الأفراد وحصرها في فئة قليلة منهم مقارنة بعدد السكان الفائق، إضافة إلى توريث الإبن الأكبر فقط

[1] -فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص12.
[2] - سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص135.
[3] - فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص12.
[4] - مفتاح محمد سعد البركي، مرجع سابق، ص52.
[5] - سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص152.
[6] - نفسه، ص 135.
[7] - عمر بوصبيع، صراعات الهيمنة وبسط النفوذ بين دول العالم القديم في حوض البحر الأبيض المتوسط (480-146ق.م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، تخصص تاريخ قديم، 2020-2021، ص ص 95-96.

للأرض الزراعية[1] من أجل الحفاظ عليها من التقسيم، أما بقية أفراد الأسرة حُرِّم لهم هذا الشيء[2]، زد عن ذلك حرمان الأبناء غير الشرعيين من الميراث[3].

من هنا يمكننا القول أن الطبيعة اليونانية والإزدياد السكاني إضافة إلى قلة الأراضي الزراعية ساهم مساهمة فعالة في حركة الاغريق، وانتشارهم في أماكن أخرى خارج وطنهم الأصلي، وكل هذا لغرض معيشة افضل وحياة أرقى.

2-2-2- التجارة:

لا يمكن حصر دوافع هجرة الإغريق من وطنهم الأصلي في البحث عن الأراضي الزراعية، بل يتوسع ذلك إلى الحركة التجارية، كونها تعتبر من أهم العوامل الاقتصادية التي دفعتهم إلى التواجد والتمركز فيما وراء البحار، وتكوين مستوطنات هناك[4].

سعت المدن الإغريقية سعيا كبيرا وراء البحث عن أسواق و مراكز تجارية من أجل الترويج بمنتوجاتها الصناعية المختلفة التي كانت متطورة في ذلك الوقت، مقابل توفير إحتياجاتهم من المواد الخام والمعادن كالذهب، الفضة، الحديد، القصدير...[5]

وما ساعدهم أكثر على تنفيذ غرضهم التجاري براعتهم في فنون الملاحة، وكذا قوة سفنهم التجارية، فقد عملوا على تطوير هذه الأخيرة وحمايتها بكل الطرق[6].

[1] - مفتاح محمد سعد الركي، مرجع سابق، ص53.
[2] - عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص96.
[3]- جندي، ابراهيم عبد العزيز، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ص297.
[4]- عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص96.
[5]- عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص128.
[6]- فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص108.

فالبعض يعتقد أن أسباب الحرب الطروادية* كانت لحماية السفن التجارية من الرسوم والضرائب التي كانت تفرض عليها بالقري من سواحل المدينة أثناء ذهابها الى المراكز، وهذا دليل على الحماية[1].

وفي هذا الصدد ذكر هوميروس في الأوديسة قصة رحلة أوديه ملك إيثاكا في البحر، والذي قال فيها أوديسيوس "وذهبنا الى الشاطئ وأنزلنا الفلك الى الماء، ثم أصلحنا القلاع ونشرنا الشراع، ووضعنا القوانين على السطح، وذرفنا من الدموع ما شاءت لنا الهموم والآلام، وأقلعنا وأرسلت سيرس بين أيدينا ريحا رخاء كانت خير معون لنا وخير رفيق في سفرتنا الرهيبة هذه، حتى لتركنا لها مقاليد الفلك، وانسدحنا فوق السطح من غير عمل.....[2]

مما شجعهم على الابحار أيضا حبهم للمغامرات والبحث عن الثروة[3] وأيضا الكشوفات الجغرافية التي استمد منها الاغريق معلومات مهمة عن المناطق الصالحة للاستيطان في الحوض المتوسط[4] ففي ذلك الحين، ازداد شوق الاغريق باتباع طريق أسلافها السابقين من أجل الوصول الى مصدر تلك المعادن التي يستوردها لتسويقها في بلاد الشرق[5] وهنا يمكننا القول بأن الحافز التجاري، والبحث عن المواد الخام كان وراء الهجرة وحركة الاستيطان الاغريقية خارج بلادهم الأصلية، فبفضل التجارة استطاعوا استكشاف العديد من المناطق والمدن، الاستفادة منها، واستغلال على مواردها.

* الحرب الطروادية: حرب جرت في مدينة طروادة الواقعة على شاطئ البسفور، دامت قرنا كاملا من الزمن قبل 900سنة قبل الميلاد، كانت أسبابها حماية السفن التجارية من الرسوم والضرائب التي كانت تفرض عليها في سواحل المدينة أثناء ذهابها إلى مراكزها، أنظر: أ.د. وحيد محمد شعيب، الفينيقيون وسياستهم الإستيطانية في ليبيا (منذ القرن السابع حتى أواخر القرن الثاني ق.م)، المؤتمر الحادي عشر للجمعية التاريخية العربية الليبية حول التاريخ الاقتصادي لليبيا عبر العصور، 2009، ص

[1] - بكري، حسين صبحي، الاغريق والرومان والشرق الاغريقي الروماني، عالم الكتب، الرياض، 1984، ص29.

[2] - هوميروس، الأوديسة، تر: دريني خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987، ص149.

[3] - فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص 108.

[4] - سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص137.

[5] - مفتاح محمد سعد البركي، مرجع سابق، ص53.

2-3-العوامل الإجتماعية:

لقد كان للبنية الاجتماعية التي تشكل منها المجتمع اليوناني، دور هام في تشجيع الهجرة نحو الخارج، وتشكيل مستوطنات جديدة[1].

فقد قسم المجتمع الإغريقي على أساس الدخل والثروة، حيث نجد:

أ- طبقة النبلاء والأشراف: هي طبقة مميزة في المجتمع الإغريقي، تتمتع بكل الحقوق، كان بحوزتها معظم الثروات والأراضي. بالأحرى يمكن القول على أنها المسيطرة على كل شيء داخل المجتمع.

ب- الطبقة المتوسطة: تتدرج تحتها فئات الحرفيين من الصناع، التجار، المزارعين، فقد كانت هذه الطبقة أقل من الطبقة الأولى المميزة، تتمتع بدخل فردي محدود، فلا تمتلك سوى قوت يومها.

ت- طبقة العبيد: هي الطبقة المقهورة والمعدمة بين كل الطبقات داخل المجتمع الإغريقي، كانت تظم عدد من السكان الذين يعملون في أرض النبلاء، أو في قصورهم[2].

فالجدير بالذكر أن هذه الفوارق والإختلافات الإجتماعية ، أنتجت الصراع بين الطبقات مما إدّعى الأمر إلى النفور والبحث عن مستوطنات جديدة[3]، كما أنا عدد سكان الفئة الأخيرة (طبقة العبيد) سرعان ما تزايد، وهذا عائد إلى القوانين التي سنتها المدينة ، حيث سمحت للدائن مصادرة حرية المدين مقابل الدين إن لم يكن لديه القدرة على تسديد ديونه بعد نهبه من أرضه ، وقمعه لحريته ، فيصبح عبدا للدائن ، فرأى الكثير منهم أنه من الأحسن والأفضل ترك مدنهم الأصلية والبحث عن أراضي جديدة ليمتلكونها، ويصبحون فيها سادة لا عبيد[4]، إلا أن ازدياد أعداد أبناء الطبقة العامة أو هم طبقة الأشراف إعتبارا على أن الفئة العامة يشكلون عبا عليهم، فعملوا على تخفيف الضغط السكاني من خلال إيجاد مستوطنات لهم في الخارج[5]

[1]- سيد أحمد على الناصري، مرجع سابق، ص136.
[2]- عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص، ص128-129.
[3]- عاصم أحمد حسين مرجع سابق، ص129.
[4]- مفتاح محمد سعد البراكي، مرجع سابق، ص57.
[5]- عياد، محمد الكامل، تاريخ اليونان، د ت، ص348.

III- الإصطدام القرطاجي الإغريقي في صقلية منذ القرن الثامن إلى نهاية القرن الخامس قبل الميلاد :

3-1-الجيش القرطاجي:

كانت سياسة قرطاجة في التعامل مع منافسيها في الحوض الغربي للمتوسط، ذات طابع سلمي، أساسه التفاهم والحوار من أجل حلّ النزعات، حفاظا على مؤسساتها الإقتصادية وضمان تجارتها الفائقة. لكن سرعان ما دخلت المدينة في حروب و صرعات بين القوى المنافسة لها خصوصا الإغريقية، نظرا لوجودها في منطقة استراتيجية هامة[1].

لذا سعى مواطنوها إلى ترسيخ مكانة المدينة و تدعيم كيانها، من خلال تكوين قوة عسكرية برّية و بحرية للدفاع عن مدينتهم في شمال إفريقيا، أو عن ممتلكاتهم في ما وراء البحار سواء لحفظ الأمن في تلك المستوطنات أو لحمايتها من الهجمات الخارجية[2] ، فحشدت قوّاتها لتشكل قوة دفاعية في المناطق الغربية ، ففي صقلية كانت دائمة السعي لحماية المراكز الفينيقية الممتدة على طول الساحل ، أما في ليبيا لم تمنع الإغريق من إنشاء قورينائية لكن أوقفتهم في خليج السرت في الحوض الغربي للمتوسط ، و إستطاعت منع الفوسيين*وعرقلت وصولهم إلى تارسوس.[3]

و على ما يبدوا فإنّ قرطاجة من خلال القرون الأولى من وجودها لم يدافع عنها سوى أبنائها ، وأحيانا حلفائها، لكن سرعان ما ضمت فئات أخرى إليها [4]، فلّما كان مالخوس في سردينيا و في إفريقيا بجنود من القرطاجيين ، كانت المدينة بسكانها غير كافية لسد حاجيات الجيش من الأفراد ، ولا يمكنها أن تستعمل المواطنين و تعرض مصالحهم و مهنهم للخطر، فيكون لذلك تأثير بالغ على النشاط الاقتصادي

---

[1]- محمد صغير غانم وآخرون، المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، دار المعرفة ن الجزائر، 2007، ص 124.

[2]- محمد بيومي مهران، مرجع سابق، ص 199.

*الفوسيون: من أصل إغريقي، من مدينة فوسي الواقعة على ساحل الأناضول، من بين أعمالهم اكتشاف خليج الأدرياتيك. أنظر:

Lipinski Edward, Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, brepols,1992, p353

[3] - Gilbert picard, le monde de carthage, édition corréa, paris, 1956, PP31-32.

[4]- مادلين هورس ميادين ، مرجع سابق ، ص79.

التجاري و الصناعي ، لذا لجأت إلى استخدام المرتزقة (الجند المأجور) لتحقيق الإنتصار، توفير الغنائم ووسيلة لتحقيق سياستهم[1]

لعب الجيش القرطاجي (البري أو البحري) دور مهم في مختلف المعارك التي خاضتها على اليابسة أو في البحر ضد الاغريق بداية، ثم الرومان فيما بعد، فقد أكدت قرطاجة على تفوق جيوشها مقارنة بالجيوش الأخرى المعادية لها(انظر الملحق 13ص95).

فقد ضمت العناصر التالية:

- الليبيين المولودين في أراضي تابعة لقرطاجة في إفريقيا أو في سردينيا، تفرض لهم الخدمة العسكرية، مع دفع الضرائب.
- مساعدون ترسلهم الحكومات من طرف الامراء أو الحلفاء رسميين لقرطاجة فقد يدمج البعض منهم في الجيش القرطاجي والآخرون يحاربون إلى جانب المدينة لكنهم يحتفظون باستقلاليتهم مثل سيفاكس في نهاية القرن 3 ق.م.
- المأجورين أو المرتزقة يربطهم اتفاق كراء، ينتهي بمجرد إنتهاء المهمة ، و كانت قرطاجة تأتي بهم من جميع أنحاء الحوض الغربي المتوسط و من بلاد اليونان [2].

إعتمدت المدينة في حروبها على مختلف الوسائل لبسط هيمنتها و تحقيق الإنتصارات ، نذكر منها الذروع المستديرة البيضوية ،الكبيرة الحجم ،المزودة بمقبض، و هي مصنوعة من مادة خفيفة ، كذلك الأسلحة بشتي أنواعها ،كما اعتمدوا على رؤوس الكباش المستعملة لإقتحام الاسوار، الفيلة التي تبعث الرعب في صفوف العدو، الأحصنة التي تتميز بقوتها و سرعتها و قدرتها الفائقة لمواجهة العدو [3].

[1]- GSELL, H.A.A.N, T1, PP 344_ 345.
[2] - Gsell, H.A.A.N, T2, pp52_53.
[3] - غانم وآخرون، مرجع سابق، ص183-190.

2-3 الجيش الإغريقي :

عرفت بلاد الإغريق الحروب و الصرعات في كل الأوقات لدرجة أن قيل عنها أنهم يقومون بالنزعات عامين خلال ثلاث سنوات[1] ، حيث عرفوا الحرب أكثر من السلم لحتمية موجهة قساوة الطبيعة من أرض جافة و عواصف هزات أرضية ، حيوانات متوحشة ، فظروف الحياة الصعبة هي التي كونت شعبا عنيفا مصارعا.[2]

كما أن حديث المؤرخين الإغريق يتمحور فقط حول الحروب ، فهيردوت كان مؤرخا للحرب الميدية تيوسيديوس أرّخ لحروب البيلوبونيز (431_404ق م) ، بلين للإمبراطورية الرومانية و حركتها الإستيطانية [3].

كل هذه الظروف شكلت جانبا أساسيا ومهما في تكوين المواطن أو الأحرى الجندي الشجاع القادر على مواجهة التحديات المختلفة، والخصوم المقابلة لها (الملحق رقم 11 ص93)، ففي تلك الفترة تعالت الأشعار التي تغنت بالموت في الصفوف الأولى، والصراع من أجل الوطن [4]

من بين أنواع المحاربين اليونان نذكر الهوبيلات [5](les hopilites) وهم من المواطنين الجنود المشاة المزودين بأسلحة من البرونز التي تكونت من ذرع كبير مستدير يحمي الجند من الأعلى حتى أسفل القدمين، و الأقدام نفسها محمية بقطع البرونز و أيضا عضلات الساق، و يلبس الهوبيلات قميصا من الكتان يحميه من أشعة الشمس، يأخذ خوذة تكاد تغطي كل رأسه من الأمام إلي الخلف (الملحق رقم 8 ص90)، يحمل رمى في اليد و سيف قصير حزامة (أنظر الملحق 15 ص 97) و (الملحق 7ص89).

---

[1] Patrice Brun et Autres, Gerres et société dans le monde Grès(490-322), paris, 1999, p8.

[2] Philippe JOCKEY, la Grèce Antique, cavalier bleu, Paris, 2005 P 51

*الحروب الميدية: صدام جار بين الفرس وأثينا امتدت من 490 ق م 479 ق م للمزيد ينظر إلي شحاذة الناظور، مرجع سابق ص 82.

*حروب البيلوبونيز: صدامات دارت أحداثها في الفترة ما بين431 404 ق م) للمزيد أنظر:

André Bénard, Guerre et violence dans la Grèce Antique Hachette, paris, 1999, p84.

[3] André Bénard, op.cit, p48.

[4] أحمد حسين، مرجع سابق، ص ص 107_ 108 .

[5] أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص 174.

كما نشير إلى أن العامل الطبيعي في المنطقة وجه اهتمامات السكان نحو البحرو إلى السفن البحرية و الحربية، فاستخدموا سفن ثلاثية المجاديف ، التي يعتبر العنصر الهام في جميع الحروب البحرية لما تمتاز به من خفة و سرعة.[1] (أنظر الملحق رقم 6ص 88)

3-3- معركة الألاليا 535 ق م:

من بين المصادر المهمة التي تنقل لنا مجريات وأحداث المعركة و تفصيلاتها نذكر ميشال غراس (MICHEL GRAS)، حيث نذكر أن الفوسيين عبروا الطريق نحو كورسيكا، و بعد وصولهم إليها سكنوها مدة 05 سنوات، فمارسوا هناك كل أنواع النهب و الإستغلال و السيطرة على مختلف الشعوب المجاورة،[2] لذا تحالف القرطاجيون مع الأتروسك من أجل صدهم وذلك بمجموع ستين سفينة الفوسيون كذلك بنفس عدد السفن.

دارت المواجهة بينهما في بحر سردينيا، فكان الإنتصار للقرطاجيين و الأتروسك الذين إقتسموا كل ما وجدوه على ظهر السفن المحطمة، أما الفوسيون راجعوا إلي الألاليا*و أخدوا عائلاتهم و أمتعتهم متجهين ربجيون[3].

وإذا إستقينا معلومات من كتب ومراجع أخرى نجد أن الفوسيون بعد تعرضهم للحصار الفارسي، فروا إلى كورسيكا، وأسسوا مدينة ألاليا الخاصة بهم في حوالي سنة 560 ق. م، فبعد استقرارهم وثباتهم مارسوا النهب والإستغلال. فلما أدركت قرطاجة أنها مهددة في سردينيا و هي متمركزة فيها، حاولت ربط علاقاتها التجارية مع الأتروسك، فتحالفت معهم من أجل زيادة نفوذها وبسط هيمنتها لمواجهة الفوسيون[4].

---

[1]- ريغي مراد، حروب صقلية بين القرطاجيين والإغريق في الفترة بين 580-264 ق، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم تحت إشراف إبراهيم العيد بشي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ،2009-2010، ص ص 89-90.

[2] - GRAS MICHEL, LA BATAILLE d Alalia et Delphes, Dialogues d'Histoire Ancienne, paris ,1978, XIII, I.

* الألاليا : مدينة على الساحل الشرقي من جزيرة كورسيكا, أسسها الفوسيون, للمزيد أنظر إلى:
Lipinski Edward. Loc cit, p14.

[3] - Michel Gras, la bataille d'Alalia et Delphes, dialogue d'histoire ancienne, Paris, 1987, XII,I.

[4] -Stephan Gsell, H.A.A.N, T1, P425.

فكانت نتيجة الصدام تدمير سفن الفوسيين (حيث دمرت 40 منها، أما البقية تعرضت للإتلاف)، كذلك فقدان الإغريق لكورسيكا، التي أصبحت من ضمن الممتلكات القرطاجية. فلم تتواجد هذه القوة الأخيرة في المنطقة، بل تركتها لحلفائها الأتروسكيين[1] .

3-3- معركة هيميرا480 ق م:

3-3-1- ظروف المعركة:

يعتبر القرن الثامن قبل الميلاد بداية و منطلق التوسع الإغريقي، الذي استهدف في بادئ الأمر المناطق التي لم تكن فيها مستوطنات فينيقية مثل جنوب إيطاليا، كورسيكا، بلاد غالة وكذا برقة، فكان رد الفعل القرطاجي قد بدأ منذ القرن 7 ق.م وذلك بتأسيسه المستوطنات، ومحاولة الحد من النفوذ الإغريقي ، لكنهم انهزموا وذلك حوالي 600 ق م، ما أدى إلى تأسيس الإغريق لمستوطنة ماساليا في بلاد غالة على مدخل الرون مما دفع القرطاجيين إلى التحالف مع الأتروسك من أجل صد الإغريق، من بين الإنتصارات القرطاجية نذكر انتصار القائد مالخوس في صقلية، وذلك حوالي سنة 550 ق.م، وأخضع جزءا من الجزيرة، كما تدخل في تدعيم مركز المستعمرات الفينيقية في طرفها الغربي قبل التوجه إلى سردينيا أين انهزم.

وبحلول سنة 535، وصلت العائلة الماجونية إلي الحكم بعد مالخوس، تحالفت بدورها مع الأتروسكيين، فكانت نتيجة هذا الإتحاد هزيمة الإغريق في معركة الآليا بكورسيكا، و طردهم من المنطقة، التي سُلِمت لحلفائهم إضافة الي احتفاضهم بسردينيا التي استقروا فيها منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد،

و أسسوا فيها عدة مستوطنات ، أقام فيها العديد من الأفارقة ، ونذكر منها : كراليس نورا، سولكي، تاروس ...، فكان هذا الحدث بالغ الأهمية لأنه أوقف التوسع اليوناني في كورسيكا و سردينيا.[2]

[1] - Véronique Kings, carthage et les grecs C 580- 480 AV J-C Textes et histoire Brille, 1998, p135 .

[2] - محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص ص 51-52.

ضلت صقلية تشكل مركز الصراع الحاد بين القرطاجيين و الإغريق[1] فلما تحالف جيلون* (Gélon) مع ثيرون** (Théron) بهدف بسط نفوذهما على جزيرة صقلية، لذا قام ثيرون بالإستيلاء على مدينة هيمرا سنة 483 ق. م ، و طرد تريليوس (Terillus)، فأدركت قرطاجة أنّ الخطر هدد مناطق نفوذها في صقلية، ووجدت نفسها وحيدة أمام قوات إغريقية متحالفة ، و على ذلك أرسلت حملة إلى هيميرا لنجدتها، و صد النفوذ الإغريقي في المنطقة. [2]

اختار القرطاجيون هاميلكار* بن حانون(Hamilcar) (أنظر الملحق رقم 12 ص94) لقيادة الحملة مع قواتها التي بلغ عدده 300،000 رجل، إضافة إلى أسطول حربي متكون من أكثر من 200 سفينة (انظر الملحق 09 ص91)، مع 300 المخصصة لنقل المؤونة ، كما عملت في تلك الفترة على جلب المرتزقة** من كل مكان ، حتى من إسبانيا Espagne ، غالة Gaule ، ليغوريا Ligurie، و ألاف المواطنين من قرطاج و استدعائهم للحرب[3].

[1] - محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص ص 52-53.

* جيلون: طاغية سرقوسة، الذي تمكن من بناء مدينة قوية، دعاه الإغريق لمساعدتهم بقواته البحرية والبرّية، يعتبر من أقوى الحكّام في العالم الإغريقي. أنظر: عصفور محمد أبو المحاسن، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1981،ص76.

** ثيرون: طاغية أقرقنتة، تمكن هو الآخر من تكوين مدينة قوية، قام بالإستيلاء على مدينة هيميرا في حدود سنة 483ق.م، وطرد حاكمها تريليوس كما قلنا في المتن. أنظر: محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص53.

[2]-محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص ص 52-53.

*هاميلكار: أحد أحفاد حانون الكبير، فهو قائد قرطاجي، الأكثر شهرة، واجه بلاد الإغريق مع قواته من أجل منع انتشارهم في جزيرة صقلية. أنظر:

Diodore de Sicile, bibliothèque Historique, XX, XI.

المرتزقة: تعددت تسمياتها من جند مأجور، قرصان...، وهي فئة من الأشخاص الأجانب، تستعمل في الحروب، بغية الإنتصار والسيطرة على الطرف المعادي، أو لصد العدوان في حالة تفوق المعتدي. أنظر: ستيفان قزال(ج3)، مرجع سابق، ص7 .

[3] Diodore de Sicile, XX,11.

فلما علم الإغريق بالاستعدادات التي قام بها القرطاجيين، قام جيلون بإرسال 200 من السفن ثلاثية صفوف المجاديف (أنظر الملحق رقم 06 ص88) trirèmes، 20,000 من المشاة الأوبيلت، ألفين 2000من رماة المقاليع، ألفين من الفرسان، وكل هذا من أجل مواجهة خصومهم القرطاجيين. [1]

جرت أحداث المعركة سنة 480ق.م، و كانت **أسبابها** ما يلي :

- ✓ الموقع الإستراتيجي الهام الذي تمتعت به جزيرة صقلية ، جعل منها محل أطماع القوى المنافسة لاستغلالها.[2]
- ✓ رغبة القوتين القرطاجية و الإغريقية في السيطرة على جزيرة صقلية ، و كسب عدد هائل من المستوطنات فيها. [3]
- ✓ سيطرة قرطاجة على الثلث الغربي للبحر المتوسط ، بإعتبارها مجال حيوي لتجارتها ، و بداية إنتشار التوسع الإغريقي ذات الصبغة الاقتصادية في المنطقة. [4]
- ✓ منافسة الإغريق للقرطاجيين في مجال التجارة، فبعدما كان الإغريق سابقا لا يشغلون في مستوطناتهم بصقلية سوى بأنشطة زراعية فلاحية ، فسرعان ما تحولت تلك المستوطنات إلى مراكز تهدد القرطاجيين، و تعيق توسعاتهم في المنطقة ، و تعيق نشاطهم التجاري. [5]
- ✓ تضارب المصالح بين القوتين القرطاجية و الإغريقية في جزيرة صقلية ، و العمل على التوسع فيها بكلّ الوسائل.[6]

[1]- محمد بوصبيع، مرجع سابق، ص300 .

[2] - إدريس بن عمر، الصراع القرطاجي الإغريقي في غرب المتوسط، ما بين القرنين6 و4 قبل الميلاد، ديبلوم دراسة معمقة، جامعة الجزائر، 1986، ص 92.

[3] - أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 28.

[4] - علي عكاشة، وشحاذة الناظور: اليونان والرومان، دار الأمل، ط1، 1991، ص81

[5]- عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص308 .

[6]- مفتاح محمد سعد البركي، مرجع سابق، ص124.

- ✓ بسط الإغريق نفوذهم على حساب القرطاجيين، و محاولتهم الإستيلاء على المناطق الغربية لجزيرة صقلية.[1]

3-3-2- نتائج معركة هيميرا :

3-3-2-1- بالنسبة للإغريق:

يعد الإنتصار الذي حققه الإغريق و جيلون في المعركة ، أصبح يصنف كحاكم إغريقي ممجد، و شجاع في صقلية خاصة، و في العالم الهيلليني عامة، إضافة إلى إعطاء مكانة كبيرة لحكم الطغاة في صقلية[2] كما أن هذا الإنتصار مهد لإنتصار مدينة كومي (Cumes) في إيطاليا على الأتروسك، فقد ثبتت و رسخت مكانه سرقوسة بشكل قوي في صقلية و إيطاليا ، إضافة إلى ذلك نجد أنه بعد هذه المعركة توسعت منطقة سرقوسة على حساب مدن نيابوليس (Néapolis)، تيشي Tychy في إيطاليا ، كما تأسست أغورا (agora) جديدة ، رفعت المعابد للآلهة ديمتر Demeter ، كوري koré ، أثينا athiner ، و تم بناء أول مسرح على الصخر في صقلية، و أصبح بلاط الحكم لأولئك الطغاة في صقلية و إيطاليا من أضخم المباني في المدن اليونانية ، كما أصبحت مدن صقلية قبلة لكبار المثقفين الإغريق مثل بندار(Pindare) الشاعر ، سيمونيد Sémonide) اللذان قدما من بيوتيا Béotie او من كيوس kéos

ليتم تعزيزهم و تكريمهم في المنطقة، كما تم استقبال إيسيخيلوس (eschylos) استقبالا عظيما ، ليكرم في المنطقة حتى وفاته بمدينة جيلا Géla [3]

[1] - عصفور محمد أبو المحاسن، مرجع سابق، ص76

[2]- Peter Green, les guerres médiques, Edition : taillandier, paris ,2012, p 217.

[3] -عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص 307.

3-3-2-2- بالنسبة لقرطاجة:

- مقتل ما يقارب 150.000 محارب [1]
- هزيمة قرطاجة وانكسار قوتها في صقلية
- الإنفصال النهائي عن الوطن الأم (صور)
- التنكر للضريبة التي كانت تدفعها للموطنين (ما بين 475 .450 ق م) وشروعها في احتلال أراضي المغاربة، بعد أن حدثت المعركة من نفوذها البحري.
- القيام بالرحلات البحرية الكبرى بحثا عن مناطق تجارية جديدة، نذكر رحلتي هاميلكان على سواحل إسبانيا و فرنسا، و كورنوال(cornwal) بريطانيا، ورحلة حنون على السواحل
- الإفريقية الأطلسية [2] فقاموا بها من أجل إرجاع ذخائرها المعدنية التي فقدتها في صقلية حين هزيمتها .
- تحطم الاقتصاد القرطاجي المبني على التجارة في الحوض الغربي للمتوسط ، فأصبحت المدينة خلال تلك الفترة تتبع سياسة تتميز بالبحث عن موارد جديدة بدل الأرباح التي كانت تحصلها في المنطقة [3]
- أغلقت على القرطاجيين الطرق المؤدية إلى الشرق، و من ثم أهم أسواق العالم القديم و أكثرها ربحا لتجارتهم، فبعدما كانوا لا يعتمدون الا على البحر، توجهوا إلى البر فمارسوا الزراعة و إهتموا بالفلاحة من أجل كسب قوت معيشتهم.
- استغلال القرطاجيين لذهب السنيغال ، و فضة إسبانيا في حشد جنود المرتزقة ، وضع السفن الحربية استعدادا للانتقام من الاغريق مرة أخرى [4]

[1] -Peter geen , op cit , p 219 .

[2]- محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص 53.

[3]- عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص 308.

[4]- عصفور محمد أبو المحاسن، مرجع سابق، ص77.

الفصل الثاني

I- شخصية أغاتوكليس ودورها في الصراع القرطاجي الإغريقي :

1-1- شخصية أغاثوكليس:

ولد أغاثوكليس في حوالي سنة 361 قبل الميلاد في منطقة ثرماي (thermaie) * بصقلية لأب خزاف (Potier)، مما يدل أن أصله كان بسيطا وضيعا، نشأ وترعرع في ظروف غامضة، كان يتميز بالوسامة والجمال النادر، خلف قوة وسلطة دونيس الأكبر. إنتقل مع والده إلى سرقوسة بعدما حصل الإغريق في جميع أنحاء صقلية على حق المواطنة في زمن حكم تيموليون [1].

تمكن من الوصول إلى السلطة في سرقوسة بمساعدة القرطاجيين، وبالتحديد بمساعدة قائد جيشهم هاملكار سنة 318 قبل الميلاد،[2]، كما تلقى مساعدة من طرف داماس، فإرتقي أغاثوكليس بسرعة كبيرة و فائقة.

بعده وفات دماس، حصل أغاثوكليس على كل ثرواته، و على زوجته في أن واحد، ليصبح في وقت قصير واحد من أهم مالكي الثورة في سرقوسة ، وقد دفعه طموحه إلى البحث خارج المنطقة(سرقوسة) عن رجال أقوياء وأسلحه من أجل المشاركة في الصراعات السياسية المعقدة، ذلك لأن المدينة اليونانية تربطها خلافات وعلاقات عدائية بين كثير من المدن، أهمها اللذين يعارضون أنصار الأوليجرشية* المنفيين من طرف الديمقراطيين من حزب تيموليون[3].

نفي مرتين بسبب أفكاره العدائية تجاه الحكومة، فطموحه مركز على التمرد والاستبداد، استقر في مدينة مورغانتينا، ومن خلالها شرع في الهجومات على المقاطعات القرطاجية مع مناصريه المنفيين من سرقوسة[4].(أنظر الملحق 16 ص 98) و (الملحق 14 ص96).

---

[1] - Justin, op.cit , XXIII,2.
[2] - Steffen Gsell, op, cit, T3 ,P23.
[3] - Khaled Melliti, Carthage: Histoire métropole méditerranéenne, paris, 2016, p 135.
[4] -Warmington, op cit ,154.

من بين أبنائه نذكر: هيراكليد، أرشغاثوس.[1]

1-2- دور أغاثوكليس في الصراع القرطاجي الإغريقي:

لقد كان لأغاثوكليس دور هام في الخلاف الموجود بين القوتين القرطاجية والإغريقية حيث أنه في حوالي سنة 320 ق م، أصبح (أغاثوكليس) حاكما على ليوننتيني، ثم بدأ بتهديد سرقوسة ، حيث حاول السيطرة و الإستيلاء عليها بعد محاصرتها سنة 318 ق م[2] لكن المدينة استطاعت الصمود في وجه الطاغية بفضل مساعدة الفرق القرطاجية ، بقيادة هاميلكار ، ووصلت الوضعية في المنطقة إلى موقف يسمح بعودة المنفيين (أغاثوكليس و الأوليجارشيين*) إلى المدينة في إطار سلام بين السرقوسين مدة عام

كما تم أيضا عقد معاهدة سلام مع القرطاجيين، تجددت فيها بنود معاهدة 338 قبل الميلاد ، فكانت سبب فرض قرطاجة للسلام على سرقوسة كان من أجل وضع حد للإضطرابات كذا ضمان حسن سير تجارتها الفائقة في المنطقة ن وبذلك أصبح أغاثوكليس مجبر على عدم إعتماد سياسة معارضة للقرطاجيين في صقلية[3].

لم تبقى الأحوال كما كانت، فسرعان ما بدأ أغاثوكليس في العمل لصالحه ضد الأوليجارشيين، وكذا ضد نفوذ قرطاجة في الجزيرة ، وبما أن الأوليجارشيين، صاروا يتمتعون بأريحية في سرقوسة، فإن أغاثوكليس تظاهر بالقيم بحملة عسكرية ضد المتمردين المتجمعين في مدينة إربيتا(Erbita)، لكي يتولى على قيادتها، فتمكن الطاغية من جمع 3000 مقاتل من منطقة مورغانتينا(morgantina)، وكذلك من المناطق التي تكن الكره للقرطاجين[4]

[1] - Diodore de Sicile, bibliothèque historique, t IV, trad. F, hoefer, paris, 1865, XX, 11-12.
[2] - Warmington, op.cit, p 152.
[3] - Khaled Melliti, op.cit p 136.
*الأوليجارشيين: هي تلك الأقلية التي تنتمي إلى طبقة النبلاء، والتي استولت على الحكم في المدن الإغريقية بتقليصهم لنفوذ الملوك وسلطاتهم، أنظر: فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص75.
[4]- Diodore de Sicile, xx, III.

كما حصل على دعم عسكري من هاميلكار تمثل في خمسة ألاف مقاتل إفريقي بعد الوفاء الذي قدمه لي قرطاجة من خلال معاهدة 318 قبل الميلاد مع هاميلكار، فإستغل تلك القوة من أجل القضاء على خصومه السياسيين فقتل أعضاء مجلس الشيوخ، و فئة كبيرة من الشعب الأكثر ثراءا وقوة، فكان يلعب دور المدافع على الفقراء ضد الأوليجارشيين، حيث وصل عدد ضحايا هذه الأخيرة 4000 شخص ومع ذلك بقي 6000 في مدينة أجريجنت*، والجدير بالذكر أن إتفاقا و تفاهمًا شخصيا تم بين أغاثوكليس و هاميلكار، فقد قام هذا الأخير بمساعدة الطاغية مقابل خدمة المصالح القرطاجية في الجزيرة، وعلى أيّ حال لم يهاجم أغاثوكليس مباشرة القرطاجيين في حياة هاميلكار، لكن ذلك الأمر لم يمنعه من الهجوم والقضاء على كل معارض له في سلطته في الجزء الإغريقي من الجزيرة.[1]

بعد إستقرار أغاثوكليس في المنطقة الغربية(صقلية)، مارس هجومات على المدن الإغريقية، خصوصا مسينا، جيلا، أجريجنت، فكان رد هذه المدن المكافحة والمقاومة بحلف عسكري وذلك بدعم من مدينة تارنت في إيطاليا، وإسبرطة، وأمام هذه التهديدات كانت على قرطاجة أن تقف في وجه نمو قوة أغاثوكليس، لذا تدخلت لإحلال السلام بين مسينا و الطاغية في حوالي سنة 314 ق م، وكان الاتفاق تحت إشراف هاميلكار، فضمن له الحكم والسيادة على مدن ثرماي(thermai)، سيلينونت selinonte، هيراكليا Heraclé، وهي مدن إغريقية كانت تحت سيطرته منذ زمن ، فكان هدف هاميلكار تجنب أخطار الحرب في صقلية وتأثيراتها، و أملا في السلام، وضمان أمن المقاطعة القرطاجية .[2]

[1] Diodore de Sicile, XX, III.

[2] - ستيفان قزال (ج3) ، مرجع سابق، ج3 ، ص 25.

نجى هاميلكار من الوضع الصعب الذي كان ينتظره في قرطاجة، فسرعان ما توفي و هذا الأمر مد لأغاثوكليس الفرصة من أجل الإستيلاء على القرطاجين وأعلن الحرب عليهم، وبهدف تحقيق رغباته وطموحاته، قام بالتخلص من كل أعدائه المحيطين به، و إزالة كل معارض لسلطته في صقلية ، و وذلك استعدادا لحربه التي تجري وقائعها ضد القوى القرطاجية، كما عمل على تحضير كل الموارد المهمة و الأساسية للصراع من عدة وعتاد، كما نال من خلال إتفاقه مع اليونانيين على صداقة كل المدن الإغريقية التي كانت تعارضه حيث دخلت في حلفه، قام أيضا بضم الكثير من المرتزقة، و مراسلة إغريق قوريني cyrène للإستعانة بهم ،كما إتصل بالليبيين الذين كانوا على علاقة سيئة مع القرطاجيين ، ومن بعد تلك التحضيرات أظهر الطاغية صراعه العلني على القرطاجيين و عدائه لهم، فبدأ حملته في جزيرة صقلية فسيطر على مدينة مسينا أولا، ثم بدأ بالتهجم على مدينة أجريجنت ، فقد قام بالاستيلاء على كل مناطق النفوذ القرطاجي في صقلية، كما خربوا الأرياف والمدن.[1]

ومن أجل حماية قرطاجة لمدينة أجريجنت أرسلت أسطولا، و أمرت قوات بالتمركز في هضبة أكنوموس Ecnomos بالقرب من مصب نهر هيميراس Hemaras بين أجريحنت و جيلا، وفي تلك الفترة ظهرت أمام سرقوسة 50 مركبا قرطاجيا.

فبما أنّ القرطاجيين كانوا متحمسين بالحملة التي تجري في صقلية، فقد كانوا على استعداد جيد لها، عينوا على رأسها هاميلكار بن جسكون ، كما قاموا بتجنيد المرتزقة من إفريقيا و البليار ، كما قاموا باستحضار النخبة القرطاجية من 2000 من النبلاء القرطاجيين ، من بينهم المحاربين من ذوي المكانة العسكرية.

ففي طريق سيرهم نحو صقلية، حدثت عاصفة عنيفة سببت لهم خسائر كبيرة، إذا خسر القرطاجيون حاولي نصف سفنهم الحربية (أكثر من 200سفينة) ففئة كبيرة من المقاتلين لم تستطيع النجاة واللحاق لذا قام هذا القائد، بتجنيد عدد كبير منهم (المقاتلين) في جزيرة صقلية.

[1] - Khaled Melliti, op.cit, p138.

فكانت الإمكانيات القرطاجية من (عدة و عتاد)، لا تسمح في التفوق والانتصار على الطرف الإغريقي المعارض لها، إلا سير الأحداث ستثبت مدى كفاءة هاميلكار بن جسكون(قائد الحملة) ، حيث جمع حوالي 45000 مقاتل، ففيهم 40.000 من المشاة و 5000 من الفرسان كما أصلح وضعية جيشه التي كانت سيئة في البداية بسبب العاصفة ، و يعود حسن تسييره للوضعية إلى الخبرة التي اكتسبها من والده لما كان يساعده في حملاته العسكرية.

و مقابل هذا التحرك الحيوي لهاميلكار بن جسكون ، فضّل أغاثوكليس ضم مدينة جيلا إليه لمساعدته بعد أن إستولي عليها في حولي سنة 310 ق م، ثم قضى على 4000 من المعارضين ليتوجه فيها بعد إلى إكنوموس Ecnomos، و هناك استقر في قلعة مواجهة لهذه الهضبة ،و بعد الإشتباكات و المناوشات بين الطرفين (القرطاجي و الإغريقي)، وقع الصراع بينهم [1]، فكانت دوافع اللاإغريق السيطرة و بسط النفوذ على القوة المعادية لها.

[1] - Diodore de Sicile, XX,3-4.

II_مراحل حملة أغاثوكليس على قرطاجة :

2-1/ نقل الحرب إلى إفريقيا:

أدرك أغاتوكليس عدم استطاعته الصمود طويلا امام القوة البونية، وعدم امتلاكه القوة الكافية لمواجهة القرطاجيين في صقلية، لذا فكر في خطة جديدة تتمثل في نقل الحرب الى افريقيا هادفا من وراء ذلك فك الحصار على سرقوسة وابعاد أهوال الحرب عنها[1] ويستبعد قزال (Gsellان يكون هدف أغاتوكليس من نقل الحرب الى افريقيا هو السيطرة على قرطاجة حيث لم يتوفر القائد الاغريقي على إمكانيات و قدرات عسكرية تسمح له بالقضاء على قرطاجة التي تميزت بأسوارها المنيعة [2].

لاقت حملة أغاثوكليس صدى واسع في الكتابات القديمة، باعتبارها أول حملة عسكرية استهدفت مدينة قرطاجة ، من ابرزها كتابات ديودوروس الصقلي الذي يعتبر المصدر الرئيسي لحملة أغاثوكليس ووردت إشارات أخرى متفرقة للحملة مثل التي جاءت عند سترابون، اذ انه كان صاحب السبق في فتح الطريق لهذه المغامرة ،التي سيتبعها بعد ذلك عدد من قاده الرومان مثل روغولوس (Regulus) سكيبيوا الإفريقي (Scipion Emilien)[3]

قام أغاثوكليس سرية بتنفيذ خطته ذهابه الى إفريقيا فأعطى حكم سرقوسة لأخيه أنتاندر (Antandre) مع حامية قوية، وفي نفس، الوقت قام بتجنيد العديد من القوات والمقاتلين حيث أمر المشاة بالإستعداد والتجهز مع عمل السلاح ولإعتماد على النفس أما الخيالة فأمرهم بأخذ أسلحتهم وسروجهم لعدم قدرته على حملها في السفن.

ولمنع السرقوسيين من القيام بمحاولات التمرد بعد رحيله ،قام بقطع كل الروابط الاسرية، حيث فصل

[1] - Khaled Melliti, op.cit, p 140.

[2] - Stephan Gsell, H. A.A.N, TIII, PP 21-22.

[3] - عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص 359.

الاخوة عن اخوتهم، أخذ الأولاد من الأباء، ترك بعضهم في المدينة، وأخذ الأخر معه ،لذلك كان من الواضح أنه إذا كان أولئك المتواجدون في سرقوسة يكنون العداء للطاغية ،لن يجرؤوا على فعل اي شيء خوفا على أبنائهم الذين جندهم معه، وبما أنه بحاجة ماسة للأموال استعمل كل الوسائل لجمعها فقد قام بأخذ ممتلكات القصر داعيا انه سيديرها بشكل أفضل وانه سيعتني بالأطفال الذين أخذهم معه بعناية فائقة كما انه اقترض من التجار وأزال العديد من القوانين الغنية من المعابد، بالإضافة إلى تسليم الجواهر النسائية إليه.

ثم سرعان ما يدرك أن أغلب المواطنين غير راضيين عن هذه الأفعال فقام بمجلس استحضر فيه النبرة المؤسفة لانعكاسات التي مر بها، والمصائب التي تنتظره فحسب ديودوروس الصقلي كان كلامه كالتالي: "بالنسبة لي أنا معتاد على كل المصائب أستطيع أن أتحمل عبئ المسار بسهولة لكن ما يحركني هو مصير المواطنون الذين يبقون مجهورين في جزيرتهم ويتعرضون للكثير من البؤس ". فكان الخطاب مؤثر على السكان فجلبوا له كل ما لديهم من أملاك حتى لا يتحملون المصائب والعبئ الذي يهددهم، فأغاثوكليس قبل مغادرته، قام بتنحية أغلب المواطنين الذين يحقدونه ،كما أنهم لم يرحلوا إلا وأن أرسل الطاغية فئة من المرتزقة لملاحقتهم وصدهم عن المنطقة، وهكذا حصل أغاثوكليس على الثروات، وطهر المدينة من أعدائها ثم أعطى الحرية لجميع العبيد الاصحاء[1]

بعد انتهاء أغاثوكليس من استعداداته وتحضيراته كان ينتظر مع قوته المناسبة للإبحار على متن 60 سفينة ،ولأنه لم يخبر أحد عن مشروعه، كثرت التساؤلات حول وجهته ،فبعض المواطنين ضن انه كان يخطط لرحلة استكشافية إلى ايطاليا أما البعض الاخر توقع أن الطاغية كان ينوي تدمير أراضي صقلية الخاضعة تحت هيمنة القرطاجيين.

إن تمركز القوى القرطاجية المكونة من عدد هام من السفن الحربية، أجبرت جنود أغاثوكليس الإلتزام

[1] - Diodore, de Sicile,XX,4.

بمواقعهم على سفنهم الراسية في الميناء بضعة أيام .

إقتربت سفن النقل المحملة بالمئونة من المدينة، وحين علم القرطاجيين بذلك، استعملوا كل سفنهم لمهاجمة تلك البواخر استغل أغاثوكليس الفرصة لمغادرة الميناء والإبتعاد عن طريق المجاديف كان القرطاجيون على وشك الوصول إلى سفن الطاغية عندما لاحظوا ان سفنهم واصلت طريقها، لقد تخيلوا في البداية أن أغاثوكليس كان قديما لمساعدة سفن النقل ، وصعدوا بأنفسهم في خط المعركة لكن عندما لاحظوا ان أسطول العدو واصل مساره في خط المستقيم، وكان متقدما عليهم ،ذهبوا للقتال و المطاردة فلما اصطدم الاسطولان نجت سفن النقل بشكل غير متوقع من الخطر الذي هددها وتمكنت من إيصال المئونة إلى سرقوسة[1].

كان أغاثوكليس على وشك الوقوع تحت قبضة القرطاجيين، لكن إقتراب الليل أتى به كمنجي وفرصة غير متوقعة للنجاة، في اليوم التالي، حدث كسوف الشمس فيه تحول النهار الى ليل ، و انتشرت النجوم في السماء في كل مكان في التاريخ الذي حدده علماء الفلك وهو 15 أوت 310 قبل الميلاد ففيه رأت قوات أغاثوكليس أن هذه الظاهرة أمر نذير لهم[2]

قطعت السفن اليونانية بزعامة أغاثوكليس المسافة في خلال ستة ايام وستة ليالي وفي اليوم السابع صباحا ظهرت السفن القرطاجية على مسافة قريبة، القرطاجيون يأملون أنه في حالة السيطرة على سفن أغاثوكلوس تسهل لهم عملية الإطاحة بسرقوسة، وفي نفس الوقت تجنيب وطنهم الخطر، كانت سفن القرطاجيين تسير بسرعه بفضل التطورات والتغيرات التي أحدثها(المجاديف)، فلم يتركوا مسافة قليلة بينهم وبين أغاثوكليس وقد وصلت سفن القوتين القرطاجية و الإغريقية في وقت واحد، ما جعل المعركة

[1] - Diodore de Sicile, XX, 5.
[2] - Stephan Gsell, T3, op.cit, p 24.

تقام بينهما كانت نهايتها لصالح الإغريق بسبب تفوقهم العددي، رجع القرطاجيون إلى سفنهم ،وأبحروا بعيدا عن الخطر ،وجمع أغاثوكليس قواته في مكان على الشاطئ[1].

بعد مناجاته، قام أغاثوكليس بمحاولة أكثر منها جرأة حيث قام بتقديمه، ذبيحة لسيرس وبروسبين* كما استدعى جمعية عامة تضم كل قواته، فتقدم نحو المنطقة ورأسه مزين بتاج مرتديا لباسا أنيقا مخاطبا قائلا "عندما كان القرطاجيون يلاحقوننا نذرت سيرس وبروسبين بأن تجعل كل مبانينا مشاعل تضيء على شرفهم، والآن بعد أن تم خلاصنا ونجونا يجب أن أفي بهذا العهد وفي مقابل هذه السفن أعدكم أن أقدم لكم خيرات كثيرة إن قاتلتم ببسالة، لأن الآلهة تعلن لنا النصر الكامل من خلال الضحايا".

بينما كان يتلفظ تلك الكلمات أحضر له أحد خدمه شعلة مضاءة، أمسك بها ، وجه دعاء إلى الآلهة وتقدم القائد نحو السفن، تبعه جنوده وأمرهم بفعل مثله ثم أشعلوا النار فيها (السفن) ومع إشتعال اللهب في الهواء ،دقت الأبواق ،تعالت أصوات المزامير، وصيحات الجنود بالحرب، والكل قدم الصلوات إلى الآلهة يأملون في العودة بسلام.

إتخذ أغاثوكليس هذه الإجراءات لحرمان الجنود من جميع وسائل الهروب وإجبارهم على السعي وراء خلاصهم في النصر، وأن تكون كل جيوشه تحت سيطرته ويتجنب تقسيمها تاركا جزءا للدفاع عن السفن التي كانت ستقع لولا ذلك في قبضة القرطاجيين.

في الوهلة الأولى إنبهر الجنود بكلمات أغاثوكليس وسرعة الإعدام في تنفيذ العملية لكن تأملهم ولد الصبر في أنفسهم وذلك حين حسبوا مدى البحار التي فصلتهم عن بلادهم[2]. رغب القائد أغاثوكليس أن يبعث في نفوس جيشه الشجاعة والقوة فقادهم إلى المدينة القرطاجية ،في طريقهم شاهدوا مدى رخاء المدينة بالحدائق البساتين التي تسقى بالينابيع والقنوات العديدة، المنازل الريفية الجميلة الموجودة على

[1]- Diodore de Sicile, XX, 6.

* سيرس و بروسيين: آلهة الحماية في صقلية، للمزيد أنظر: Diodore de Sicile, XX, 7

[2] Diodore de Sicile, XX, 7

جانبي الطريق، وقد بنيت بنوع من الترف يدل على ثراء ملاّكها، فقد والسهول ترعى بها الأبقار والأغنام وهو ما يدل على الثروات وسعة العيش التي كانت تتمتع بها المدينة.

شعر الصقليون ان آمالهم تولد من جديد حيث إعتبروا كل ما رأوه من ثراء سيكون بثمن الإنتصار الذي يحققونه و أنساهم تلك المشاهد المرعبة للنيران التي إلتهمت مراكبهم والتي أصابتهم بالصدمة في بداية لأمر.

بمجرد أن لاحظ أغاثوكليس أن جنوده قد تعافوا من احباطهم عادت الإرادة لهم وانهم مستعدون للقتال، بدأ بسرعة في مهاجمة أسوار المدينة.

في البداية حقق أغاثوكليس نجاحا في الإستيلاء على المدينة من خلال الهجوم غير المتوقع وكذا قلة خبرة السكان في فن الحرب، فسلمها لجنوده وملأ الجيش بالغنيمة والشجاعة، من هناك قاد جيشه مباشرة نحو تيناس البيضاء*(tynes la blanche) التي إستولى عليها أيضا ،أراد الجنود الاحتفاظ بهما ووضع غنائمهم هناك، لكن وفقا أغاثوكليس لخطته الثابتة أوضح للجيش انه لن يكون لديهم مكان للجوء فيه حتى يحققوا نصرا كاملا على القرطاجيين.[1]

ابتهج القرطاجيون الراسخون بالقرب من محطة صقلية برؤية الحريق الهائل متخيلون أن الخوف هو الذي جعل أغاثوكليس يشعل النار في نفسه لكن عندما علموا أن جيش العدو كان يتقدم إلى داخل البلاد للمعركة ،وكذلك المصائب التي انتجتها النيران ،قاموا بتغطية مقدمة سفنهم بالستائر السوداء كما هي العادة عندهم عندما تهدد كارثه عامة مدينة قرطاج بعد ذلك إستخدموا الأطر الواقعة لسفن أغاثوكايس في مجري المائية وأرسلوا رسل إلى قرطاج لإخبارهم بالأحداث التي تقع في المدينة لكن قبل وصول هؤلاء الرسل تم تحذير القرطاجيين وهبوط أغاثوكليس ،فقد تخيلوا في فزعهم أن كل قوتهم البرية والبحرية قد هلكت في صقلية ،لأنه وفقا لهم لم يكن أغاثوكليس يجرؤ على محاولة هذه الرحلة الاستكشافية لو لم

[1] - Diodore de Sicile, XX, 8

ينتصر في صقلية فكانت المدينة كلها في حالة إضطراب لعدم وجود جيش قوي لمهاجمة العدو وكان المواطنون عديمي الخبرة في الحرب لقد وقعوا في أعمق إحباط فنصح البعض بإرسال برلمانيين لمناقشة السلام مع الاعتراف بوضع الاعداء.

بينما ساد الإرتباك والخوف في المدينة ذهب الرسل الذين ارسلهم قائد الاسطول الى الشاطئ واعلنوا الحالة الحقيقية للأشياء[1].

ففي تقرير هؤلاء الرسل استعاد كل مواطنون تقدمهم ،كما وجه مجلس الشيوخ عتابا حادا الى قادة الأسطول الحربي، وذلك لسماحهم للعدو بالهبوط في ليبيا ،وفي الوقت نفسه عين على قيادة الجيوش بومالكار(Bomilcar) وجانون وهما من عائلتين متنافستين، فتم تقسيم هذين الجنرالين بسبب الكراهية الأسربة الموجودة بينهم فاعتقد مجلس الشيوخ ان هذه العداوة نفسها ستتحول لمصلحة الدولة فكان ذلك الشيء خطا فادح لطالما كان بومالكار يطمح إلى الاستبداد وان يكون طاغية[2].

جهز القادة القرطاجيون الجيش دون إنتظار المساعدة من الحلفاء لأن الخطر كان داهما فوصل عدد المقاتلين إلى أربعين ألف 40,000 من المشاة و ألف 1000 من الفرسان إضافة الى ألفين 2000 عربة حربية ،عسكروا بجبل ليس ببعيد عن العدو وأعدوا جيشهم للمواجهة ،فكان الجناح الأيمن بقياده حنون الذي كانت به قوات النخبة من القرطاجيين، أما الجناح الأيسر بقيادة بوملكار فرتب فيها قوات المشاة التي كانت كتائبها مكتظة نظرا لطبيعة الأرض التي لم تكن تسمح بلإنتشار الواسع للجند اما العربات والخيالة فقد تم وضعها في مقدمة الكتائب[3].

بعد أن أدرك أغاثوكليس خطة القرطاجيين، تصرفاتهم، ووضعهم قبل المعركة أسند إلى إبنه اركاغاتوس (Archagathus) قيادة الجناح الأيمن المكون من 2500 رجل من المشات وبعدها قدم 3500

[1] -Diodore de Sicile, XX,9.
[2] -Khaled Melliti, op.cit, p 142.
[3] - ستفيان قزال، ج3، مرجع سابق، ص36 .

سيراقوسي و3000 من المرتزقة و 3000 من الساميين التيرانيين.....، أما أغاثوكليس قد وضع نفسه على رأس الجناح الأيسر أين كان محاط بحرسه المكون من 1000 من المشات الإغريق الهوبلات(Hoplites) لمواجهة الجيش القرطاجي.

تم قسم على الجناحين 500 من روماة السهام ورماة المقاليع لكن جنوده لم يكونوا مسلحين تسليحا جيدا وبعضهم لا يملك حتى الدروع من ثم بدات المعركة بين الطرفين.

شرع القرطاجيون بالهجوم بواسطة العربات الحربية لكن قسما منها سحق بواسطة المقذوفات والقسم الاخر تجنبه الإغريق وتصدى لهجومات الفرسان القرطاجيين وكثيرا منهم أصيبوا ،وكان حنون على رأس مجموعة من الجنود يطمح أن يكون النصر على يده ، فركز كل قواه ضد الإغريق اين توفي اثر ضربه سهم.

أثار موت حنون إحباطا في نفوس القرطاجيين و أمر بوميلكار بالإنسحاب وترك المجال للعدو طمعا في أن يصبح طاغية.

خسر اليونانيون في هذه المعركة حوالي ما يقارب 200 من الضحايا والقرطاجيون ما لا يقل عن 1000 من الضحايا وأخرين يقولون 6000 فالعجيب أن الطاغية الذي هزم في صقلية على رأس جنوده، اتى بجيشه إلى القارة ليحارب من هزموه[1].

وبخصوص القرطاجيون فقد عادوا الى مدينتهم ليحتمو بأسوارها العاليه و تحصيناتها القوية وقد نسبوا الهزيمة التي حلت بهم إلى سخط الآلهة عليهم، لذلك بادروا بتقديم القرابين لها بحوالي 500 من أطفالهم فلذات أكبادهم لتلتهمهم النيران استرضاء لآلتهم واسكاتا لغضبها[2].

بعد هذه الأحداث التي جرت في ليبيا، سارع القرطاجيون الى إرسال وفد الى الصقلية في نفس الوقت قاموا بتسليمه تجهيزات سفن اغاثوكليس. أمر هاملكار هؤلاء المبعوثون بإلتزام الصمت العميق على ما

[1] -Diodore de Sicile, XX, 11- 13.

[2]- عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص 367.

حدث لقرطاجة ،وأن ينشر خبر فقدان أغاثوكليس لسفنه وجيشه بالكامل وفي الوقت نفسه أرسل فئة من المبعوثين إلى سرقوسة لإخبارهم أن جيش المنطقة قد دمرت من قبل القرطاجيين.

صدق السكان ما سمعوه عن جيش أغاثوكليس وحزنوا على فقدان اقاربهم وعائلتهم أما القضاة كانت في شكوك على صحة الخبر وبعثوا بسرعة للتحقق من امر ذلك ،واخرجوا عداد كبيرا من السكان من سرقوسة التي اصبحت يسودها التوتر والاضطرابات،أما هاميلكار أعطي سلامة للمنفين الذين جاءوا لإحتماء معه و استعد لمهاجمة سرقوسة التي كان يأمل ان يصبح سيدها بسهولة لأنها غير محصنة[1].

قبل بداية الهجوم ،أرسل هاميلكار ممثلين إلى أنتاندر(Antandre) لتسليم المدينة، ووعده بالأمن الكامل في حالة تسليمها له، وبناءا على هذا الإقتراح إجتمع ممثلين الحكومة في مجلس، ومنه إختلفت الأراء بين مؤيد ورافض، فأنتاندر مال إلي الرأي الذي يدعوا بتسليم المدينة.

لكن إرمينون الأيتولي* كان مخالفا للفكرة، وقرر المجلس الإنتظار للتحقق مما حدث في ليبيا ،وحينما علم هاملكار بهذا القرار تقدم بمحاصرة المدينة.

بعد الهزيمة القرطاجيين ،صنع أغاثوكليس سفينتين بأفضل المجاديف للتوجه إلى سرقوسة واختار صديقه المفضل نيرشون لبلغ نبأ انتصارهم.

بعد الإبحار الناجح وصل المبعثون في اليوم الخامس، خلال الليل إلى مياه سرقوسة، مزينون بالورود ينشدون أغاني الانتصار حاولوا دخول المدينة في فجر اليوم ،لكن السفن القرطاجية التي تم نشرها كحراس طاردت القارب، و منعت دخولهم.

في الاخير تمكنوا من الوصول إلى المدينة بعد تقديم سكان سرقوسة النجدة لهم والشجاعة.

[1] - Diodore de Sicile ,XX, 15

*إيمنون الأيتولي: طاغية نصب من طرف أغاثوكليس كمستشار لأخيه والذي رفض فكرة تسليم المدينة سرقوسة لهاميلكار. أنظر: Diodore de Sicile, XX,17

أدرك هاميلكار في ذلك الحين أن جزءا من الجدار فقط ترك دون حماية، فأمر بإقتحامه ووجدوا الابواب مهجورة فصعدوا من دون ان يراهم أحد ،وعند اكتشاف الأمر وقع إصطداما وحضرت السكان إلى المكان وصدوا القرطاجيين وبعد فشل هاملكار فك الحصار على سرقوسة وبعث 500,000 محارب الى قرطاج. بينما كانت لأمور مستمرة سيطر أغاثوكليس على قرطاجة، وإنضمت إليه المدن نصفهم عن طريق الترهيب ،والنصف الاخر عن طريق الترغيب بسبب كراهيتهم للقرطاجيين ،ثم أقام معسكر متحصلن بالقرب من تاينز وبعد ان ترك حمية قوية.هناك ، فاستولى على نيابوليس، أولا اين عملسكانيها معاملة إنسانيه ثم اتجه نحو حضرموت وفرض حصار عليها.

اقام تحالفا مع ملك الليبيين وبعد علم القرطاجيين بتحركاته وجهوا كل قوتهم ضد تنيس(tynes). فإستولوا على معسكر أغاثوكليس وقاموا بهجمات متكرره على المدينة ،وبعد علم أغاثوكليس بهزيمة شعبه ترك فئة من الجيش لمواصلة حصار حضرموت ،عسكر خفية في جبل يمكنه رؤية حضرموت والقرطاجيين المحاصرين ليتينيس أمر جنوده بإشعال النيران في مناطق مختلفة لكي يعتقد القرطاجيون أنه كان يسير ضدهم بجيش قوي، وإلى المحاصرين في حضرموت انه سيحضر لهم تعزيزات كبيرة وبهذه الحيلة نجح في خداع الطرفين بالتساوي، فقد فر القرطاجيون المحاصرون لتنيس وتركوا ورائهم عتادهم العسكري ، ثم انتقل الى تابسوس (thapses) فدمرها وسيطر على كل المدن التي تجاوز عددها 200 مدينة ،وقرر اخذ جيوشه إلى المناطق العليا من ليبيا[1].

بعد وصول التعزيزات التي جاءت من صقلية إلي القرطاجيين، تم جمع الجيوش وحاولوا من جديد محاصرة تنس، وسيطروا على أماكن عديدة من تلك التي كانت يسيطر عليها الإغريق ،في ذلك الحين أغاثوكليس كان يترصد حركات القرطاجيين عن طريق المعلومات التي تصله من تنيس، فرجع حتى وصل على بعد 200 ستاد من القرطاجيين(35 كلم) ،وأقام معسكره ومنع جنوده من إشتعال النار،

[1] - Diodore de Sicile, XX,16-17.

فاستغل الظلام للتقدم للأمام، و في مطلع النهار فاجأ القرطاجيين الذين خرجوا من معسكرهم و توزعوا في الحقول ، فتم القضاء على اكثر من 2000 رجل وأسر عدد كبير.

وبعد ان تلقى القرطاجيون تعزيزات من صقلية أصبحوا أكثر قوة من الاغريق لكن انتصار الاغريق الأخير قد احط من قوات القرطاجيين ولقي اليماس(Alymas) نفس المصير بعد اختلافه مع أغاثوكليس فقد حياته مع عدد كبير من اتباعه.

عزم هاميلكار على تدمير سرقوسة ، فقرر مهاجمة أسوارها ، لكن سكانها علموا بذلك، فأخرجوا في الليل 3000 من المشاة و 400 من الفرسان ، و قدم القرطاجيون ضانين أنهم يخفون تحركاتهم عن عيون العدو الإغريقي. لكن هذه الأخيرة ترصدت لهم من الخلف، و جرت خلافات، ومنها تراجعت قوات هاميلكار دون التمكن من الفرار، فوقع بين أيدي السرقوسيين، الذين عاملوه بقساوة حتى وفاته، و بعث رأسه إلى ليبيا إلى القائد أغاثوكليس.

حمل أغاثوكليس في ليبيا رأس هاملكار حتى معسكر القرطاجيين، و بعث في نفوسهم الآلام و الحزن، أما الطاغية فقد واجه خلاف مع ليسيسيك *Lycisique ، و من ثم تقدم إبن أغاثوكليس فقام بتهديده.

بعد نهاية الحادثة، تقرب ليسيسيك من أرشغاثوس، و أكد له علاقته بزوجة أبيه أليسا Alicia، حيث كانت تربطه علاقة تجارية سرية معها، و من ثم قام بقتله، و في اليوم الموالي إجتمعت جنود المقتول من أجل رد الثأر على أرشغاثوس، و إذا رفض أغاثوكليس سيكون الثأر منه. [1]

فبعد علم أغاثوكليس بهذا التمرد، بعثوا إلى أغاثوكليس جنودا من أجل حمايته، لكن الطاغية فضّل مقاتلتهم مع جنوده خير من تدخل العدو، فإرتدى لباسا رثا ، و تقدم إلى وسط الجيش، بدأ في خطابه موجها جيوشه، و مذكرا بإنتصاراته، ثم أكد أنه مستعد للموت إذ كان ذلك في صالح أتباعه ، و بعد مدة قليلة جذب سيفه كأنه سيقتل نفسه لكن جيشه منعوه عن ذلك، و شجعوه على الإقدام و المثابرة في

[1] Diodore de Sicile, XX,18, 33.

المعركة ، كان القرطاجيون ينتظرون وقت إنظمام القوات الإغريقية إلى صفوفهم، لكن أغاثوكليس إستطاع إلحاق الهزيمة بهم ، و تجاوز المصيبة التي أتاه إبنه .[1]

بعث القرطاجيون جيشا إلى ليبيا، فيه جزء كبير من النبلاء لوضع النوميد تحت لوائهم، و بعد علم أغاثوكليس بذلك ترك إبنه أرشغاثوس في تنيس مع قسم من جيوشه، و أخذ 8000 من المشاة و 800 من الفرسان و 50 عربة حربية، و بعد وصول القرطاجيين إلى النوميد و علمهم بقدوم جيوش أغاثوكليس، أقاموا معسكرهم على مرتفع محاط بنهر عميق يصعب إجتيازه، وكان محمي من كلّ هجوم فجائي، و بعدها أطلقوا مجموعة من نخبة النوميد قصد مضايقة الإغريقيين و منعهم التقدم، حشد أغاثوكليس كل قواته من أجل الهجوم على قرطاجة، و تحقيق الإنتصار النهائي عليها، كما بعث إلى قورينائية السرقوسي أورثون، ليتصل بأوفيلاس* ophéllas،و يبلغه بطلب أغاثوكليس المتمثل في الإنظمام إليه لمحاربة القرطاجيين،و في مقابل إنهاء المهمة سيتركه حاكما على ليبيا .

إستغل أوفيلاس الفرصة ليحقق آماله التوسعية، فوافق عرض أغاثوكليس ، و شرع في جمع الرجال و حشد الجنود و الإستعداد للزحف نحو الغرب، وبعث إلى أثينا ممثلين يطلب منهم تحالفا، لأنه قد تزوج من أوثيديس Euthydice **،و حين اكتملت الإستعدادات سار أوفيلاس على رأس قوات بها عشرة آلاف 10000 من المشاة، 600 من الفرسان، 100 سفينة حربية ، كما صحب الجيش الآلاف من الرجال و النساء و الأطفال المحملين بأمتعة لدرجة أنه من يشاهد السفينة يحسبها مستوطنة بأكملها تنتقل، و بعد مرور شهرين وصل

[1]- Diodore de Sicile, XX, 34

* أوفيلاس : أحد أتباع الإسكندر ، ثم قائدا في قورينة ، كما كان زعيما للمستوطنات الإغريقية ، يمتلك قوة عسكرية كبيرة للمزيد أنظر : ستيفان قزال، ج3، مرجع سابق، ص 42.

أوفيلاس إلى أغاثوكليس ، و عسكر بقرب من معسكره ، رحب أغاثوكليس بقدوم حليفه أوفيلاس، وبالغ في إكرامه و ضيافته ، ووفر له كل اللوازم الضرورية لإراحة جيوشه من مشقة السفر، غير أنه في الحقيقة كان يبطن الغدر به ، و ما إن أتيحت الفرصة حتى إستدعى أغاثوكليس تجمعا لجنوده ، لمح فيه بأن أوفيلاس جاء بدعوى التحالف ،فهو خائن و بعد هذا التجمع أخذوا طريقهم بعدد هائل من الجيوش لمهاجمة القورينائيين .

حاول أوفيلاس الدفاع و المقاومة ، لكنه لم يستطيع ، فقتل و هو يحارب ، ومن ثم أرغم أغاثوكليس بقية الجنود لوضع السلاح و الإنظمام تحت لوائه [1].

و من ثم قام بالهجوم على كثير من المدن نذكر منها: حضرموت، تابسوس، أوتيكا، نابل، ، بنزرت....(أنظر الخريطة 02 ص 90)[2]

[1] -Diodore de Sicile, XX ,42

[2] -ريغي مراد، مرجع سابق، ص 120.

2-2- مرحلة تراجع القوات الإغريقية.

رجع أوماخوس Eumachos إلى أرشغاثوس بكثير من الغنائم، ثم كلف بحملة أخرى وصل من خلالها إلى مدينة ميلتين Miltine. و منها انتقل لغزو مناطق أخرى في الأراضي العالية ذو المساحات الكبيرة (200 ستاد)[1]. كدوقة(Thugga) مدينة فيليني Phelliné هيبوريجيوس (Hippo-Regius) مدينة أكريس Acris، و قد قام القائد بالمهمة بطريقة جيدة[2] . لكن بعد علمه باستعدادات القرطاجيين ، أوقف حملته و قرر العودة إلى المناطق الساحلية.

استغل القرطاجيون فرصة غياب أغاثوكليس، وتفرق الصقليين في إفريقيا وجهزوا جيشا كبيرا، وبدأوا الهجوم على الإغريق من كل الجهات وذلك بعد إشراف مجلس الشيوخ على قيادة الحملة العسكرية، حيث أصدر قرار متمثل في تقسيم الجيش إلى ثلاثة فرق، الأولى تتجه نحو المدن الساحلية (البحرية) للدفاع عنها، الثانية تتجه نحو الداخل، الثالثة تتوجه نحو المناطق العالية (الجهة الشمالية الغربية لتونس الحالية).

بهذا التقسيم يجنب مجلس الشيوخ قرطاجة من الحصار و من المجاعة، إضافة إلى ذلك ضمن أيضا تفهم الحلفاء، و إمكانية تقديمهم المساعدة لقرطاجة ،كما وفر ما يكفي من المؤونة ووضع 30.000 من الجند في المزارع ، و فئة من التجّار خارج المدينة.[3] فكان قائد الجيش المتوجه غربا " هاملكون" Hamilcon ، أما جيش الداخل كان قائده "حانون" Hannon، و لم تذكر المصادر اسم القائد الذي اتجه بجيشه نحو الساحل الشرقي.

[1] - Diodore de Sicile, xx, 58.

[2]- ستفان قزال ج 3، مرجع سابق ص 51.

[3] - Diodore de Sicile, xx, 58 -59 .

فإلى الجانب الإغريقي قام أرشغاثوس بتقسيم جيشه إلى مجموعات عديدة، إحداها بعثت إلى السواحل، والأخرى تحت قيادة "إسكريون" Eschrion فتكفل هو بقيادة المجموعة الثالثة بعد أن ترك حامية بمدينة تونس.

بعد الإنتهاء من التحضيرات، قام القائد "حانون" بهجوم فجائي على إسكريون و استطاع قتله في المعركة مع أكثر من 4000 من المشاة ، و ما يقارب 200 فارس، أما بقية المقاتلين المقدرة عددهم بالآلاف، فقد تم أسرهم، فوجد منهم من فر إلى أركاغاتوس ، وجيشه الذي كان معسكرهم يبعد ب 500 مرحلة عن موقع المعركة [1] .

كان "هاميلكون" المتواجد في أعالي ليبيا، يتبع خطوات عدوه أوماخوس (الماهر في القتال)، و حين إقتراب أوماخوس بجيشه أدرك أنه على موعد مع القرطاجيين لخوض المعركة ، لذا كان على إستعداد لها ، فكانت بخطة القائد القرطاجي "هاميلكون" تقتضي على ترك قسم من الجيش في المدينة، و أن يخرج بالنصف الآخر للقاء أوماخوس ، فإن وقع الصراع بين الطرفين ، و تراجع الطرف القرطاجي بعد قتال شديد نحو المدينة يخرج النصف الآخر لمقابلة الفئة المعادية، و هو الشيء الذي تحقق أثناء سير المعركة، حيث أحدث هلعا في صفوف الإغريق و في نفس الوقت لم يتمكنوا الرجوع إلى معسكرهم كون أن "هاميلكار" قطع الطريق لهم ، فلجأوا إلى أحد المرتفعات القريبة التي لا تحتوي على مياه ، فلشدة العطش فقد معظم الإغريق حياتهم و لم ينجوا منهم سوى 30من المشاة من بين 8000 و 40 فارس من بين 800[2].

[1]- ستيفان قزال ،ج3، مرجع سابق،ص53

[2] - diodore de secile,XX,60.

بعد علم أركاغاتوس بالفشل والكارثة التي حلت بجيشه، رجع إلى تونس و جمع هناك ما تبقى من الجيش ثم بعث فئة من المندوبين إلى صقلية لإيصال الخبر إلى والده، و أن يساعده في أسرع الآجال، كما أن الوضع ازداد سوءا على الإغريق، حيث أن أغلب حلفائه تخلوا عنه، و في نفس الوقت جيوش القرطاجيون تهددهم لأنها قريبة من المعسكر.

فحاول هاميلكون بكل الطرق من أجل الوصول إلى تونس، موقع أركاغاتوس و جنوده، فلم تفصله عن مخيم الإغريق إلآ 100 مرحلة فقط، في الوقت الذي كان فيه قائد قرطاجي آخر (أدربيل Adherbal) يعسكر على مسافة 40 مرحلة (13 كلم فقط) من مدينة تونس، و بما أن القرطاجيون كان لهم السيطرة الكاملة على البحر فإنهم قطعوا المؤونة أمام الإغريق الذي أصيبوا بالضعف، الإنهزام و الإحباط .

سمع أغاثوكليس بما جرى لجيشه في ليبيا ، فقام بتحضير 17 سفينة للعودة بها إلى إفريقيا لنجدة إبنه "أرشغاثوس" و ذلك بعد أن أوكل قيادة القوات في صقلية إلى أحد قادته يدعى "ليبتين"leptine.

بعد وصوله إلى ليبيا حقق انتصارات عديدة (بحرية وبرية) على القرطاجيين كما قام بقتل 500 من المواطنين تجنبا لإنقلاب أعدائه على نظام الطغاة وهو في ليبيا. و بعد تلك الإنتصارات قدم القرابين للآلهة ، ثم غادر المنطقة متجها إلى سرقوسة[1].

أما المرحلة الأخيرة من حملة أغاثوكليس العسكرية التي سنتحدث عنها لاحقا فيها لقيت الجيوش الاغريقية انهزاما و فشلا أمام القوات الفرطاجيبة.

[1] Diodore de Sicile, XX,61-63.

III / موقف الليبيين من الصراع القرطاجي الإغريقي:

لمّ عمت الإضطرابات والفوضى في إفريقيا، كانت وضعية الليبيين أكثر سوءا و بؤسا بسبب الجوع، اليأس، الحصار المفروض عليهم، فكان عددهم حوالي5000 إفريقي. فديودور الصقلي، يقول عنهم أنهم هربوا من معسكر أغاثوكليس متّجهين إلى معسكر القرطاجيين، فأحدثوا هلعا في صفوف القرطاجيين الذين ضنوا أن جيوش أغاثوكليس قادمة نحوهم، فاصطدموا ببعضهم البعض في الظلام ، فهلك الكثير ، أما البقية عند رؤيتها النيران و الأصوات في معسكر القرطاجيين، رجعت إل معسكر أغاثوكليس ، فأحدثوا هلعا في صفوف الجيوش، الذين اعتقدوا أنّ الجيوش القرطاجية قادمة ، فأطلقوا صفارات الإنذار في المعسكر، و أمر قائدهم بالإستعداد، إلا أن الإضطرابات عمت المنطقة، و هرب الكثير من الجيوش ، فاختلطت الأمور عليهم، و تقاتل الجنود فيما بينهم، ففقد أكثر من 4000 حياتهم . [1]

و بالتالي يمكن القول أنّ موقف الليبيين من الصدام لم يكن ثابتا ،فبعد انضمامهم إلى صف أغاثوكليس و أمام تلك الأوضاع المضطربة السائدة ،تخلوا عن أغاثوكليس و التحقوا بقرطاجة التي يبدو انها لم تقبل عودة الليبيين إلى صفها.

[1] Diodore de Sicile , XX, 66.

الفصل الثالث

I فشل أغاتوكليس أمام القوات القرطاجية في إفريقيا :

عند وصول أغاثوكليس إلى ليبيا (إفريقيا)، وجد وضعية الجيش بائسة بسبب الجوع، الحصار واليأس، فتقدم و معه 6000 من الإغريق، 6000 من صقل ، السمنيين و الأتروسك ، و ما يقارب 10000 من الليبيين، 1500 من الفرسان، و أكثر من 6000 عربة ليبية ،فكان أغاثوكليس يرغب في كسب النصر بمختلف الطرق على القرطاجيين ، اللذين كانوا في مرتفع كبير متجنبين المواجهة ، باقين في معسكرهم ، تتوفر لهم المؤونة ، يأملون في هلاك العدو بسبب ظروفه الصعبة ،وعلى الرغم من ذلك إتجه أغاثوكليس بجيشه نحو أقرب الجيوش القرطاجية إليه و هو جيش أذربعل ، هذا الجيش الذي كان يعسكر في مكان عالي ، مرتفع، من الصعب مهاجمته إلا إذا نزل إلى السهل .

لم يغامر أغاثوكليس بمهاجمة القرطاجيين في بداية الأمر، ونفس الشيء بالنسبة القرطاجيين ، حيث أنها لم تفعل ذلك فرهن الطاغية على حصار أعدائه مع محاولة استفزازهم لإستدراجهم في ساحة المعركة، إلا أنه سرعان ما غير موقفه، نظرا لإستعجاله ، فالظرف لا يسمح بالإنتظار أكثر من ذلك، لذلك قرر مهاجمة أعدائه، الذين استطاعوا صد هجومه بسبب تفوقهم العددي وصعوبة المكان حاولت الجيوش الإغريقية الصمود والمقاومة في البداية، لكن ضغط القرطاجيين من مختلف الجهات سرعان ما إنهاروا و بدأوا بالفرار، فقد ضيّق القرطاجيون الخناق على الهاربين الإغريق ما عدا اللبيين ، حيث كانوا يأملون انضمامهم لهم مرة أخرى للعمل معهم، فخسر أغاثوكليس هذه المعركة ما يقارب ثلاثة آلاف 3000 من مقاتليه[1] .

[1] - Diodore de Sicile, XX,64.

بعد علم أغاثوكليس أنه لا يملك القوات الكافية لإستئناف الحرب ضد قرطاج، قرر العودة إلى صقلية، و وبما أنه لا يستطيع العودة بجيشه لأنه لا يملك عدد السفن الكافية لنقلهم ، كما أنه القرطاجيون سيحاصرونه بحرا إضافة إلى عدم رغبته في عقد اتفاق مع القرطاجيين ، لذا قرر الفرار خفية مع فئة قليلة من أتباعه و إبنه الصغير هيراكليد، تراكا إبنه أرشغاثوس و جنوده ، ويبدوا أن محاولة هروبه سرعان ما انكشفت أمرها، و ألقى بعض القادة القبض عليه للتشهير بالموقف الذي سيقوم به، ولولا إشفاق جموعة الجنود عليه، والذين طالبوا بإطلاق سراحه لكانت نهايته في أرض إفريقيا، وبمجرد فك حصاره ، فر تاركا إبنيه خلفه بين أيدي الجنود، فلم يفكر أغاثوكليس إلا في نفسه ، تراك وراءه أولاده اللّذين قُتلوا بعد هروب أبيهم ، و تحت زعامة أخرى أبرموا إتفاقا مع القرطاجيين متمثل في تخلي الإغريق على كل المدن التي كانت تحت سيطرته مقابل أخذ مبلغ مالي قُدر ب 300 تالنت، إضافة إلى تخيير الجنود الإغريق المتواجدين ضمن جيش أغاثوكليس في أن ينضموا إلى القرطاجيين كمرتزقة ، و ينالون مقابل ذلك راتب منتظم، أما الفئة غير المكلفة بأي مهم تنقل إلى صقلية إلى مدينة سيلينونت ، وقد وافق الأغلبية على المقترحات القرطاجية ،أما الذين رغبوا في البقاء على نهج أغاثوكليس ، فتمت مهاجمتهم وتحويلهم إلى عبيد[1].

[1] -Diodore de Sicile , XX,68-69.

بعد وصول الطاغية إلى صقلية، أخذ جزء من جيشه، واتجه نحو مدينة إيجست (Egeste) أرغم فئة من الأغنياء للتنازل على جزء من أموالهم لأنه لا يملك أموالا ، ثم ألحق بأهل المدينة أضرارا كبيرة، و حين علمه مقتل ولديه ، بعث أحد أتباعه إلى سرقوسة لينتقم من هذا الفعل مسندا المهمة إلى أنتاندر.

وضع أغاثوكليس حمية في كل المدن التي أصبحت تحت سيطرته، ثم عقد مع دينوقراط إتفاقا متمثل في استرجاع السرقوسيين حريتهم، و رجوع دينوقراط إلى حدوده، و تكون تحت حامية أغاثوكليس المدينتين ثارم(therm) و سيفاليديوم (céphalidium).

و ظهر الطاغية ضعيفا أمام دينوقراط و شروطه ليبعث إلى القرطاجيين من أجل عقد معاهدة سلام معهم في حوالي سنة 306_305 قبل الميلاد ، و يتضمن الاتفاق إشراف القرطاجيين على كل المدن التي كانت تابعة له من قبل في صقلية، و أن يتحصل أغاثوكليس على نصيب من الذهب و على85000 هكتار من القمح [1].

[1] -Diodore de sicile,XX,72,77,79.

II نشاط أغاثوكليس بعد عودته من افريقيا :

نجح أغاتوكليس بحكم سرقوسة مجددا ودلك بالرغم من اخافقه في حملته الافريقية ، واستطاع ان يوسع دائرة نفوده لتشمل كافة الجزء الشرقي لجزيرة صقلية، اما فيما يتعلق بالأساليب التي استعملها أغاتوكليس للعودة الى الحكم فلا تزال غامضة ، وقد دكر ديودور الصقلي في هدا الشأن ان أغاتوكليس اعتمد على الخبث و الدناءة من اجل استرجاع حكمه على سرقوسة. [1]

تحسنت علاقة أغاتوكليس بالقسم الغربي لجزيرة صقلية الواقع تحت السلطة القرطاجية بدليل توقيع معاهدة السلام بين "أغاثوكليس و دينوقراط ممثل القرطاجيين في صقلية ،في سنة 304ق.م.[2] وقد استغل أغاتوكليس عودة السلم و الهدوء في صقلية لتحضير وتجهيز حملة جديدة ضد قرطاجة، حيث عمل على تكوين جيش جديد و قوي ، مركزا هذه المرة على القوة البحرية، حيث يرى أنها ضرورية لهزيمة القرطاجيين، فاستطاع مخادعة دينوقراط، و استمالة جنوده إلى جانبه ، كما سعى إلى إيجاد تحالفات جديدة، إضافة إلى إخضاع المدن الإغريقية[3] فكون بحرية قوامها 200 سفينة، إلا أنه فوجئ بالموت سنة 289 ق.م ، حيث تعرض لعملية اغتيال غادرة عن طريق السم من قبل

مانون (Manon) * بأمر من حفيده "أركاغاتوس" إنتقاما على مقتل إبنه في إفريقيا ،و كذلك طمعا في خلافة جده في حكم سرقوسة[4].

و بذلك غادر أغاثوكليس الحياة قبل أن يكرر حربه على القرطاجيين من جديد انتهى دور أغاثوكليس في الصراع القرطاجي الاغريقي [5] بموت الطاغية أغاتوكليس انتهى العصر الذهبي لمدينة سرقوسة و انتهى دورها المهم في الحوض الغربي للمتوسط[6].

---

[1]- عبد الحق مسعي ، المؤثرات الحضارية الإغريقية في المغرب القديم من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن الأول ميلادي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا، تخصص تاريخ قديم ، تحت إشراف الدكتور يوسف عيش، جامعة الجزائر 2 ،أبو القاسم سعد الله ،كلية العلوم الإنسانية،قسم التاريخ،2017،2018،49.

[2]- ستيفان قزال(ج3) ، مرجع سابق،ص 63.

[3]- مفتاح محمد سعد البركي ، مرجع سابق ،ص162.

* مانون: أحد رجال الحاشية الملكية القرطاجية ،للمزيد أنظر ستيفان قزال(ج3) ، مرجع سابق،ص64.

[4]- Khaled Melliti, op.cit ,p 153.

[5]ستيفان قزال ، مرجع سابق ،ص63.

[6]- Khaled Melliti ,op .cit ,p 153.

و هكذا إنتهت حملة أغاثوكليس على قرطاجة في شهر أكتوبر من سنة 310 ق م و كانت نهايتها في غير صالح الطاغية السرقوسي،لكن يمكننا الإشارة إلي أنه كان ماهر في خطته من خلال لعب ورقته الأخيرة في إفريقيا بعد أن أغلقت أمامه كل الأبواب النصر في سرقوسة،و هاهي مدينته صمدت كل تلك المدة التي قضاها أغاثوكليس في إفريقيا و كادا هذا القائد أن ينشأ أسطولا قويا، يمكنه عزال قرطاجة و فرض شروطه عليها، إلا أن الوقت لم يسمحه لذلك، خاصة و أنه كان عليه التنسيق بين صقلية و إفريقيا في ان واحد[1]

[1]- عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص 368.

انعكاساتها:

بعد وفاة أغاثوكليس ونهاية حملته على مدينة قرطاجة بالانهزام سادت في منطقة صقلية مضطربة ومتوترة، فمنه يستمر الخلاف القرطاجي الإغريقي في المنطقة، حيث استطاعت مدينة قرطاجة دخول الإغريق ومن ثم. رشح قائد "مامون" نفسه لحكم سرقوسة دون أن ينفي حق أركاغاثوكليس حفيد أغاثوكليس، وبعد ضمانه ولاء فرق المرتزقة، فرض السرقوسيين الذين كانوا يعرضون حكمه نظرا لميلهم إلي هيكتياس. وبعد أيام إستطاعت قرطاجة مواجهة هذا الأخير(هيكتياس) ، و القضاء على قواته وهو ما حدث في حوالي 278ق م في معركة بالقرب من نهر تيريا téria، أين هزمت القوات القرطاجية فرق هيكتياس الذي تم نفيه وإخراجه من سرقوسة كما أرسل القرطاجيون 100سفينة و جيش إلي سرقوسة[1] في تلك الأثناء ظهر نزاع جديد على السلطة في سرقوسة بين شخصيتين جديدتين هما سوسيتراتوس (sositrates) الذي نادى به الشعب في المدينة حكاما، و توانون thoinon الذي كان مستحوذ قلعة سرقوسة وتحصن بها، أما سوسيتراتوس فكان قد خلف فينينتاس على حكم أجريجونت، ويبدو أنه هو الأخر وأما تواتون وفلا يبدو انه هو الآخر كان مواليا للقرطاجين، لذلك أردت قرطاج أن تستغل الفرصة وتقضي على الاثنين معا، خاصة وإنهما قوتهما في الصراعات الداخلية فيما بينهم بينهما محارب تواتون با إسطولها البحري و حاصر سوسيتراتوس بقوته كما قامت قرطاجة ببسط نفوديها على المناطق المهمة ذو أهمية الاستراتيجية الإقتصادية ، فاستولت على جزيرة ليباري Lipari التي تساعدوها على مراقبة مضيق مسينا[2] وفي ضل هذه الاحداث، كانت على سرقوسة تعزيز مكانتها في المنطقة صقلية، فلم يكن أمامها سوى طلب الدعم الخارجي فاستنجد سكانها بيبروس ملك الإبير **Epire** وكان بيروس قد أدرك أن السيطرة على صقلية هو إضافة مصدر مهمة لملكة الإغريق التي يعزهم على تكوينها ، و كما يمكنه ذلك من الحصول على الظروف الجيدة لمحاربة الرومان، ثم محاربة القرطاجيين ويكون بذلك بطلا للحركة الهلنستية، ضد القرطاجيين[3].

ففي إيطاليا أين كان الصراع بين بيروس وروما، بعثت القوى القرطاجين مساعدات لروما، بعدما أدراك ماغون أن بيروس يبحث عن طريق إلى صقلية ،ويتظر أي فرصة تسمح بذلك، فكان من أهداف

[1]- Gsell, op.cit ,T III,PP 63 -64.

[2]- مفتاح محمد سعد البركي، مرجع سابق،ص 163.

[3] - ريفي مراد، مرجع سابق ص126.

القرطاجيين هي حجب بيروس في إيطاليا بالحرب الرومانية و منعه من الوصول إلي صقلية، لكن وقع ما لم يكن ينتظره القرطاجيون فقد تم عقد اتفاق بين بيروس و الرومان، واتصل سفراء صقلية بيروس وأعطوه السلطة على كامل الجزيرة فنقل جيشه إلى صقلية[1] أما في صقلية وجدة بيروس أن أحلامه محققة فاالمدن خضعت لسيطرته دون مقاومة، و نصب نفسه ملكا على صقلية ثم بدأ في غزو كامل المقاطعة القرطاجية ما عاد ليليبيا التي لم يتمكن من اقتحامها. وأمام هذه الظروف عرضت قرطاجة عليه الصلح للتخلص منه بتسهيل عملية انتقاله إلى إيطاليا ، وكذا بيروس قد حاول إتباع خطي أغاثوكليس في محاولته نقل الحرب إلى إفريقيا ، ومهاجمة قرطاجة ، فابدأ في تجهيز جيش كبير وفجأة استدعي إلى إيطاليا لتكرير الحرب ضد الرومان عام276 . ثم فبعد التحالف الطويل بين قرطاجة ورومان دخلوا على أرض صقلية في حرب كانت بدايتها 264 ق م.[2]

[1] - ريفي مراد، مرجع سابق ص 126.
[2] - ريفي مراد، مرجع سابق، ص126-127.

في ختام هذه الدراسة المعنوية ب (حملة أغاثوكليس على قرطاجة)، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نعرضها كالتالي:

– تمتعت قرطاجة بموقع استراتيجي أهّلها لأن تكون من أهم حواضر العالم القديم، فهو من أفضل المواقع في الحوض الغربي للمتوسط والذي أهل قرطاجة لممارسة التجارة البحرية وكذلك الاتصال بالمناطق الداخلية من بلاد المغرب القديم والاستفادة من أراضيها الخصبة، كما تمتعت مدينة سرقوسة بصقلية بالقوة والنفوذ جعلتها تتزعم النفوذ الإغريقي في شبه جزيرة صقلية لما تمتلكه من مؤهلات زراعية ومؤهلات تجارية.

–مثلت بدايات القرن الخامس قبل الميلاد فترة حساسة في العلاقات الإغريقية القرطاجية في شبه جزيرة صقلية، حيث شهدت الصراع العسكري بين القرطاجيين بقيادة هاميلكار، والإغريق بقيادة جيلون حاكم مدينة سرقوسة في الجزء الشرقي من صقلية، وثيرون حاكم مدينة أجريجنت، وذلك بسبب التغيير الذي طرأ على سياسة المدن الإغريقية، التي عرفت في هذه الفترة (القرن الخامس) نوعا من التطور، القوة والتوجه نحو التجارة بدل فلاحة وخدمة الأرض.

–كان الدافع وراء توسعات طغاة الاغريق في الجزء الشرقي من صقلية بقيادة جيلون هو التمهيد للسيطرة و الهيمنة على كامل الجزيرة، بما في ذلك الجزء الغربي الواقع تحت النفوذ القرطاجي و من ثم الهيمنة على جميع مدن جزيرة صقلية، فكانت البداية بالإستلاء على مدينة هيميرا التي فجرت صراعا طويل الأمد بين القوتين القرطاجية و الإغريقية في صقلية

-انعكست نتائج معركة هيميرا إيجابيا على الإغريق، خاصة على سرقوسة وحاكمها جيلون، الذي أصبح يعتبر بطلا في نظر الاغريق الذين عظموه، أما الغنائم التي حصل عليها بعد هذا الإنتصار، فقد استغلها في بناء قصر، معابد فاخرة، شق الطرق، مما أدى بالمدن الإغريقية نحو الرقي والازدهار والقوة، توقف الصراع بين القرطاجيين والاغريق في صقلية بعد هيميرا لمدة تزيد عن سبعين عاما هذا ان دل على شيء فإنما يدل على قساوة المواجهة و الحرب على الطرفين الذين تفادوا الوقوع في حرب جديدة.

-تجددت فترات الحرب التي عرفتها جزيرة صقلية بين العنصرين القرطاجي و الإغريقي في عهد الطاغية أغاثوكليس، الذي قاد حملة عسكرية ضد قرطاجة، هددت الوجود القرطاجي في شمال إفريقيا، إذ أن الطاغية السرقوسي وبهدف فك الحصار القرطاجي على مدينة سرقوسة قام بنقل ميدان الحرب الى إفريقيا مبحرا مع 14000 من المقاتلين، و محققا انتصارات أولية كبيرة علي القرطاجيين في أرضهم، فاستولى على عدد كبير من المدن ، و حاصر مدينة قرطاجة.

-نجح أغاثوكليس اثناء وجوده على الأرض الافريقية من عقد تحالفات مع العناصر و المدن الاغريقية في بلاد المغرب القديم، مثل تحالفه مع أوفيلاس (حاكم قورنية) ، إذ انه تمكن من حشد جنود كبيرة و قوية قادرة على مواجهة العدو،

كما نجح في عقد تحالف مع العناصر المحلية المتمثلة في الليبيين الذين كانوا ناقمين على قرطاجة وسلطتها ، وبذلك استطاع أغاتوكليس من التوغل في افريقيا بعد ضمان حماية و مساعدة العناصر المحلية ضد قرطاجة

ظل النصر معلقا بين القرطاجيين والإغريق، فبالرغم من الإنتصارات التي حققها أغاثوكليس في حملته الإفريقية، لم تسارع قرطاجة من الإنسحاب من صقلية، بل انتظر القرطاجيون الفرصة المواتية للقضاء على الطاغية الإغريقي و حملته الإفريقية، و استغلت قرطاجة فرار أغاثوكليس بمفرده من إفريقيا إلى صقلية لإفشال حملة أغاتوكليس وتوقيع معاهدة بطلب من فلول جيش أغاثوكليس، وإخضاع الحصون التابعة لأغاتوكليس في افريقيا

-إستطاعت قرطاجة بسط سيطرتها ونفوذها على مناطق كثيرة في جزيرة صقلية بعد وفاة أغاثوكليس، ولم يعد لمدينة سرقوسة أي دور مؤثر على المدن الإغريقية.

الـمـلاحق

I الخرائط

الملحق رقم 1 : المستوطنات الإغريقية و القرطاجية في الحوض الغربي للمتوسط

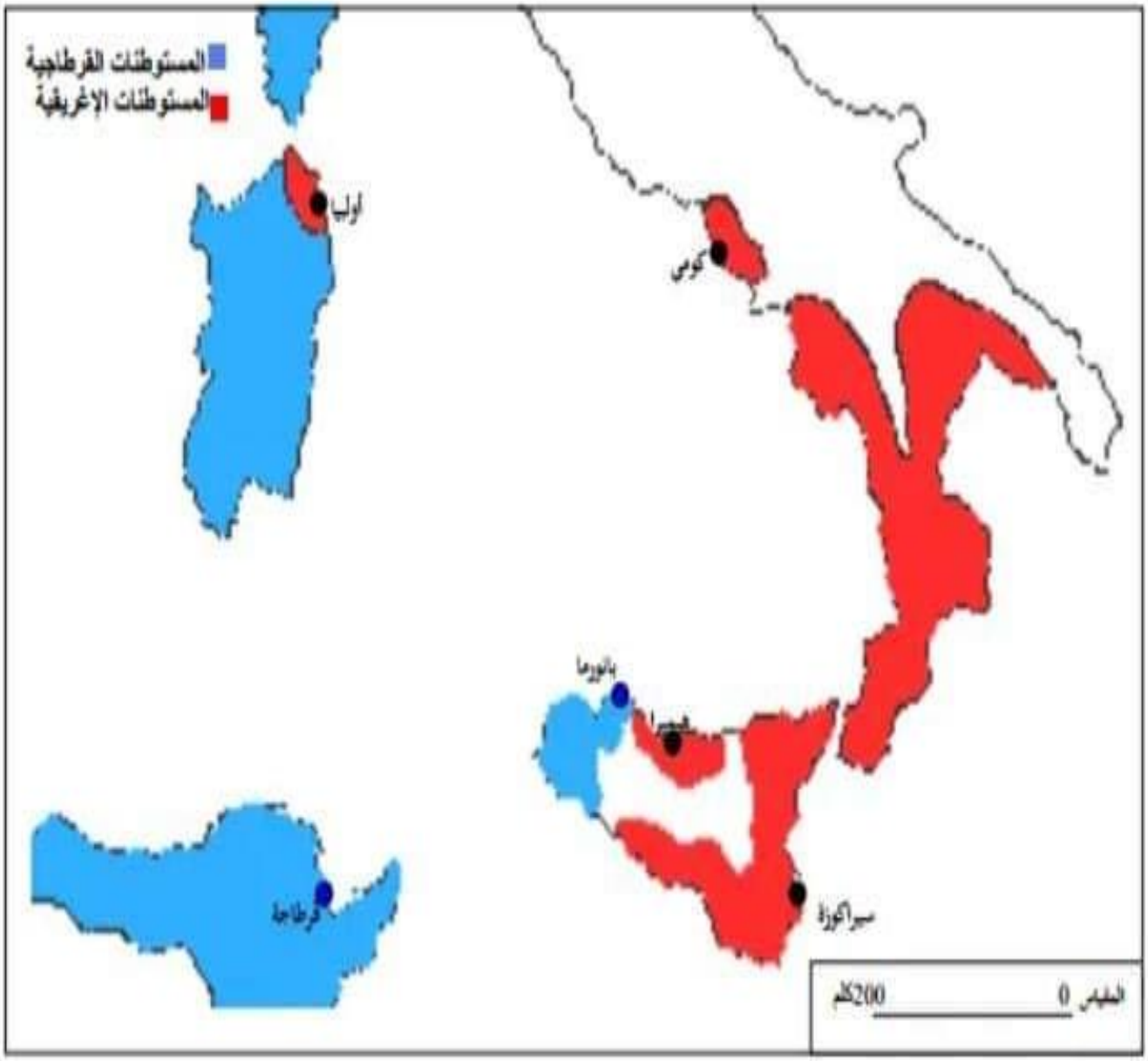

1

[1] وريدة علي محمد المنقوش، الحياة السياسية في قرطاجة من التأسيس حتى نهاية الحرب العالمية الثالثة (814-146 ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم تحت اشراف الدكتور أحمد محمد أنديشة، جامعة 7 أكتوبر، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2018/2017، ص 300

الملحق رقم 2 : المدن التي سيطر عليها أغاثوكليس

[1]

[1] ريغي مراد ،مرجع سابق،ص 120.

الملحق رقم 03: أهم مدن بلاد الإغريق

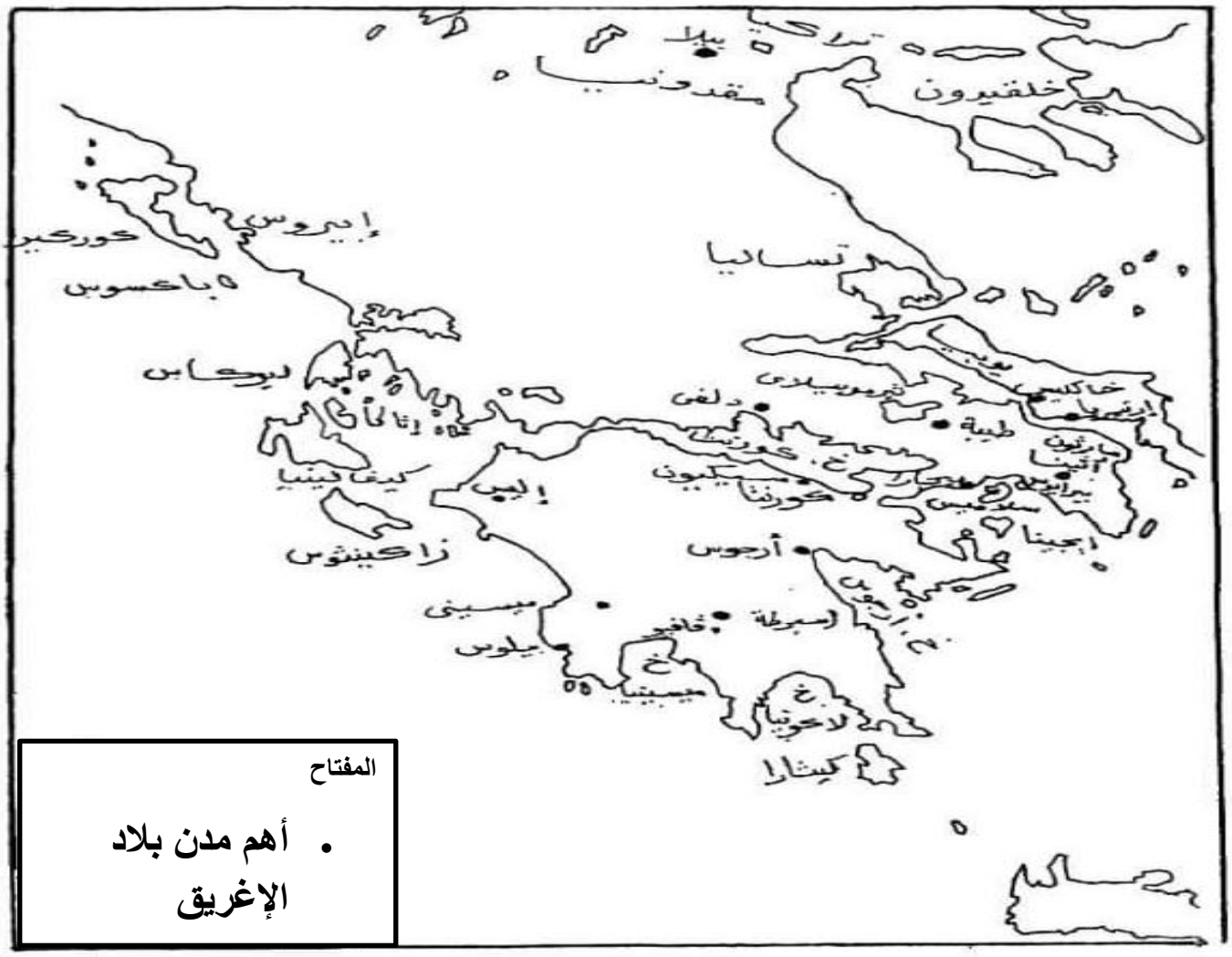

[1]

[1] فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص 14

ملحق رقم 04 : الموقع الجغرافي لمدينة قرطاج

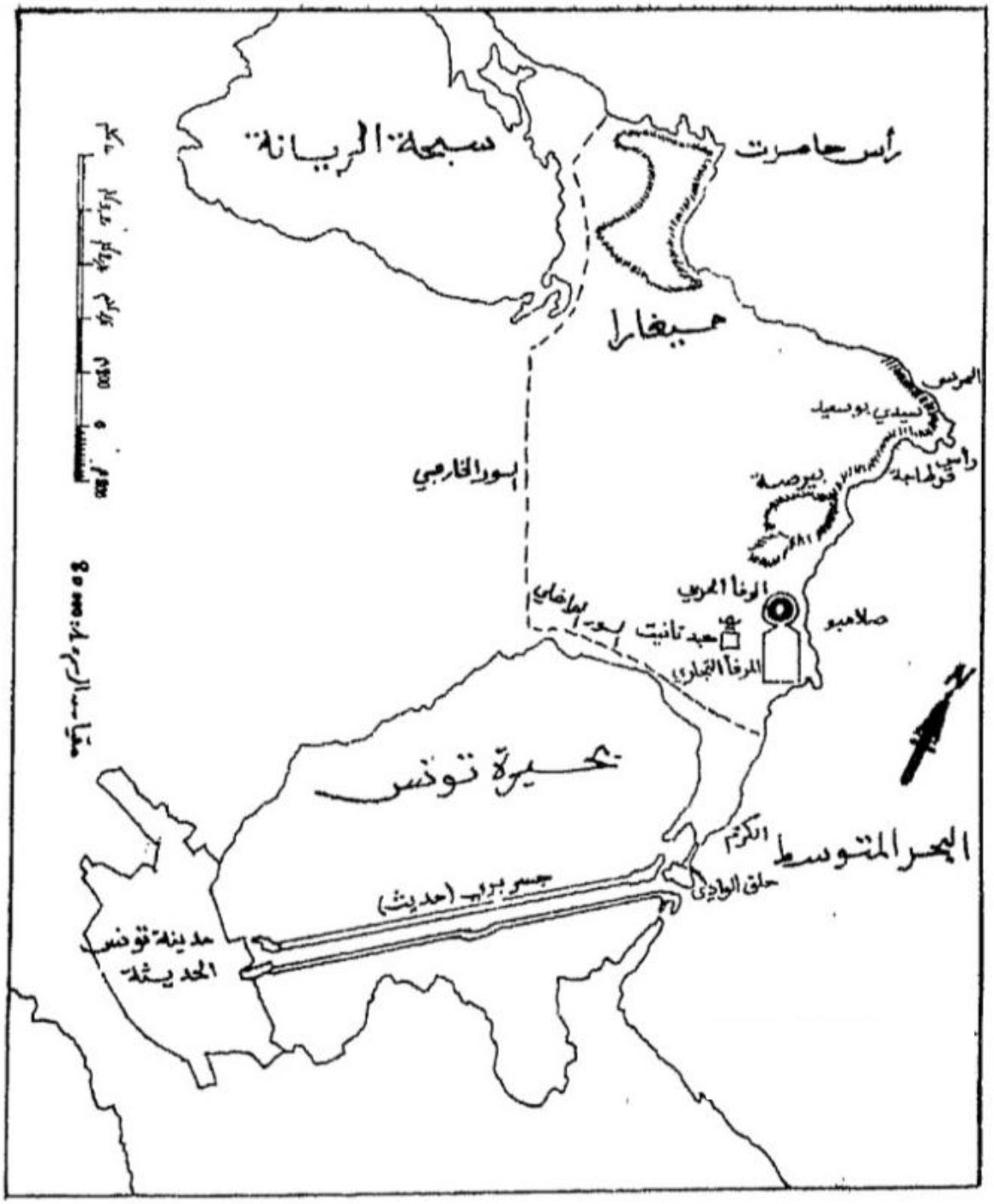

[1]

[1] محمد صغير غانم، مرجع سابق،ص 193

ملحق رقم 05: خريطة توضح موقع مدينة قرطاجة.

1

[1] عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص 585.

II الصور

ملحق رقم 06 : صورة من مختلف المقاطع لسفينة ثلاثية صفوف المجاديف Triére

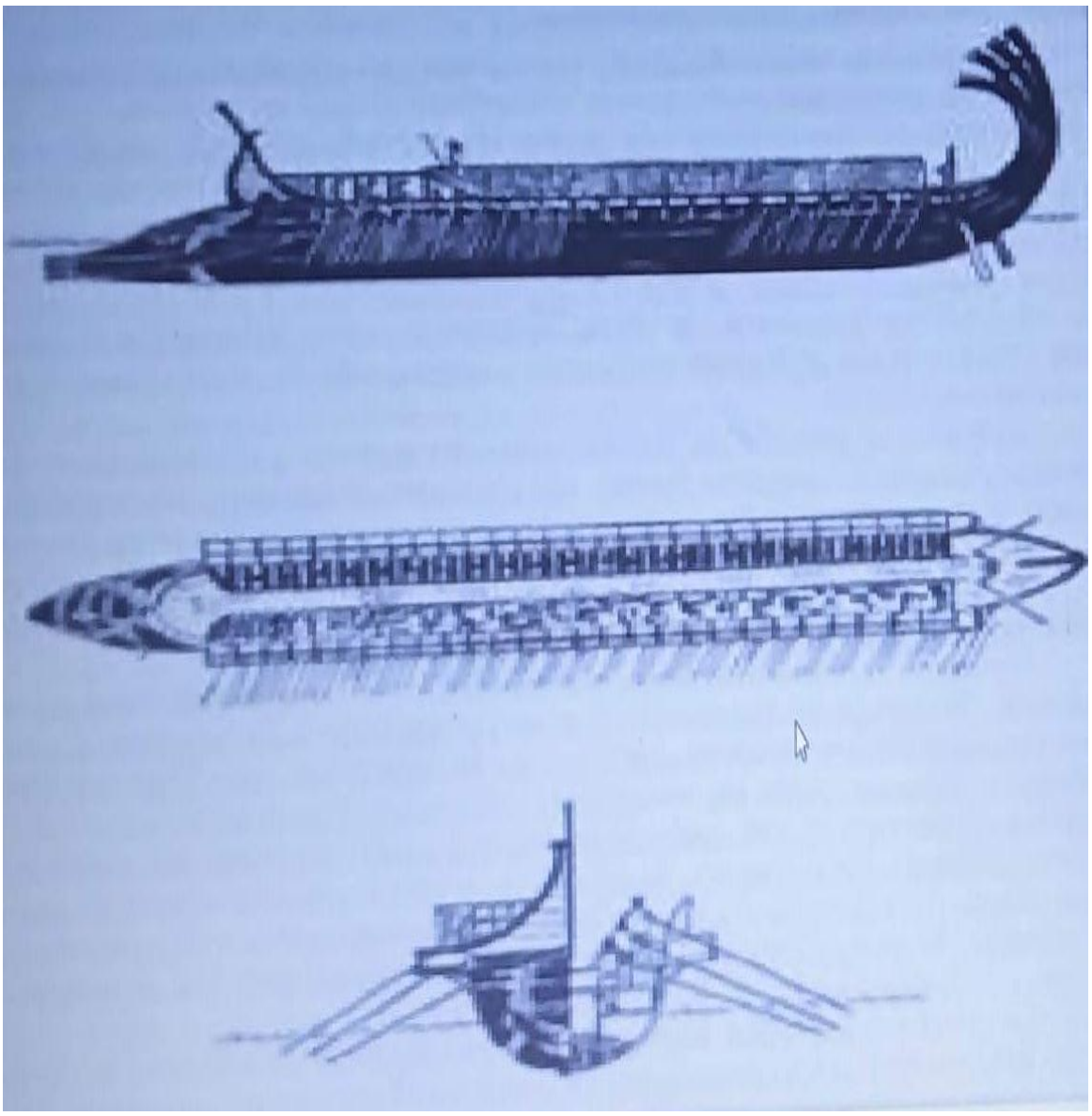

1

[1] عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص 595.

ملحق رقم 07 :صورة تبين طريقة تسليح و قتال المشاة الإغريق خلال القرن الخامس

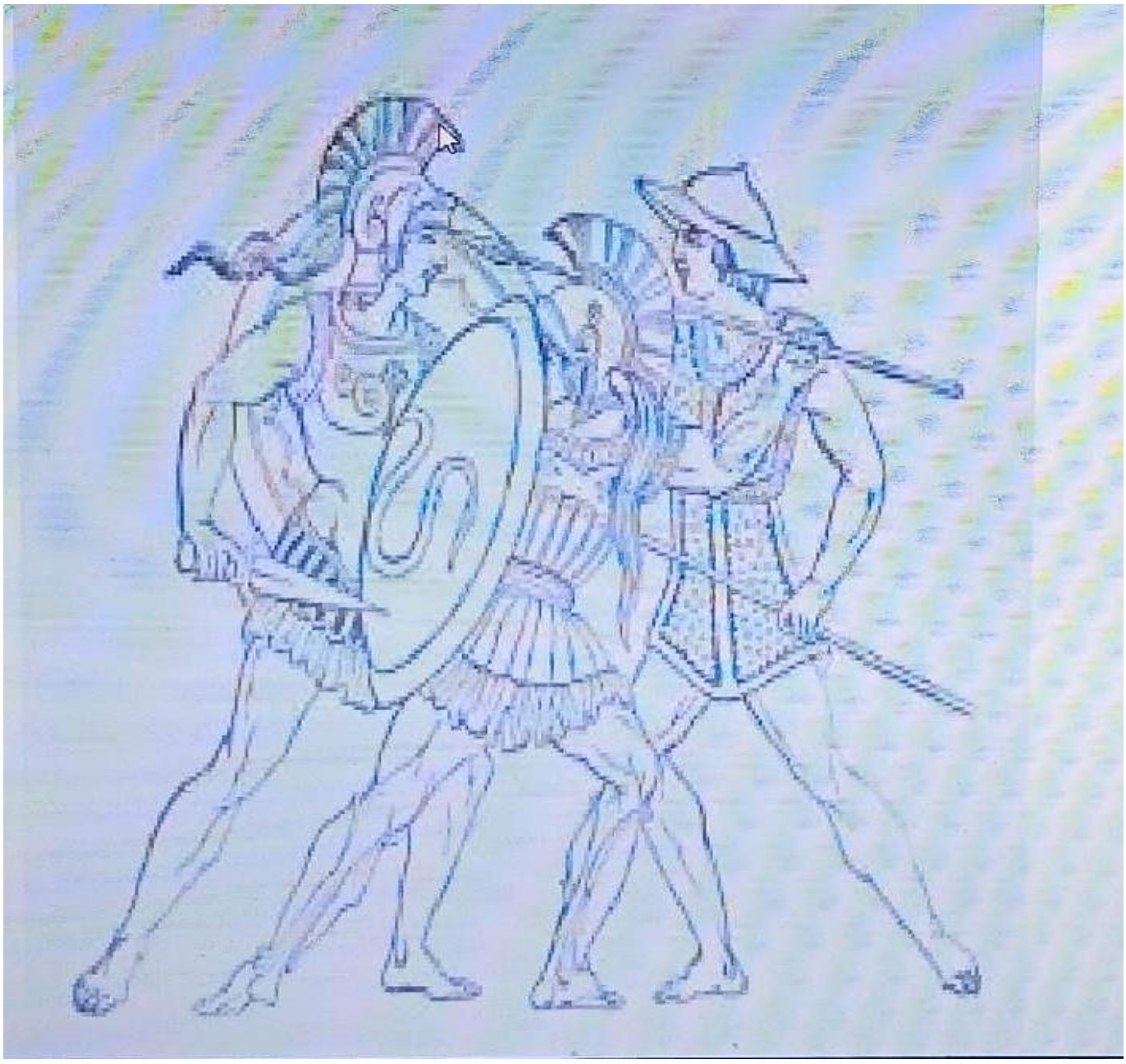

[1]

[1] عمر بوصبيع،مرجع سابق ،ص 592.

ملحق رقم 08 : صورة تظهر طريقة لباس و تسليح المشاة الإغريق أو الأوبليت

1

1

[1] عمر بوصبيع،مرجع سابق،ص 593.

ملحق رقم 09: صورة لسفينة حربية قرطاجية .

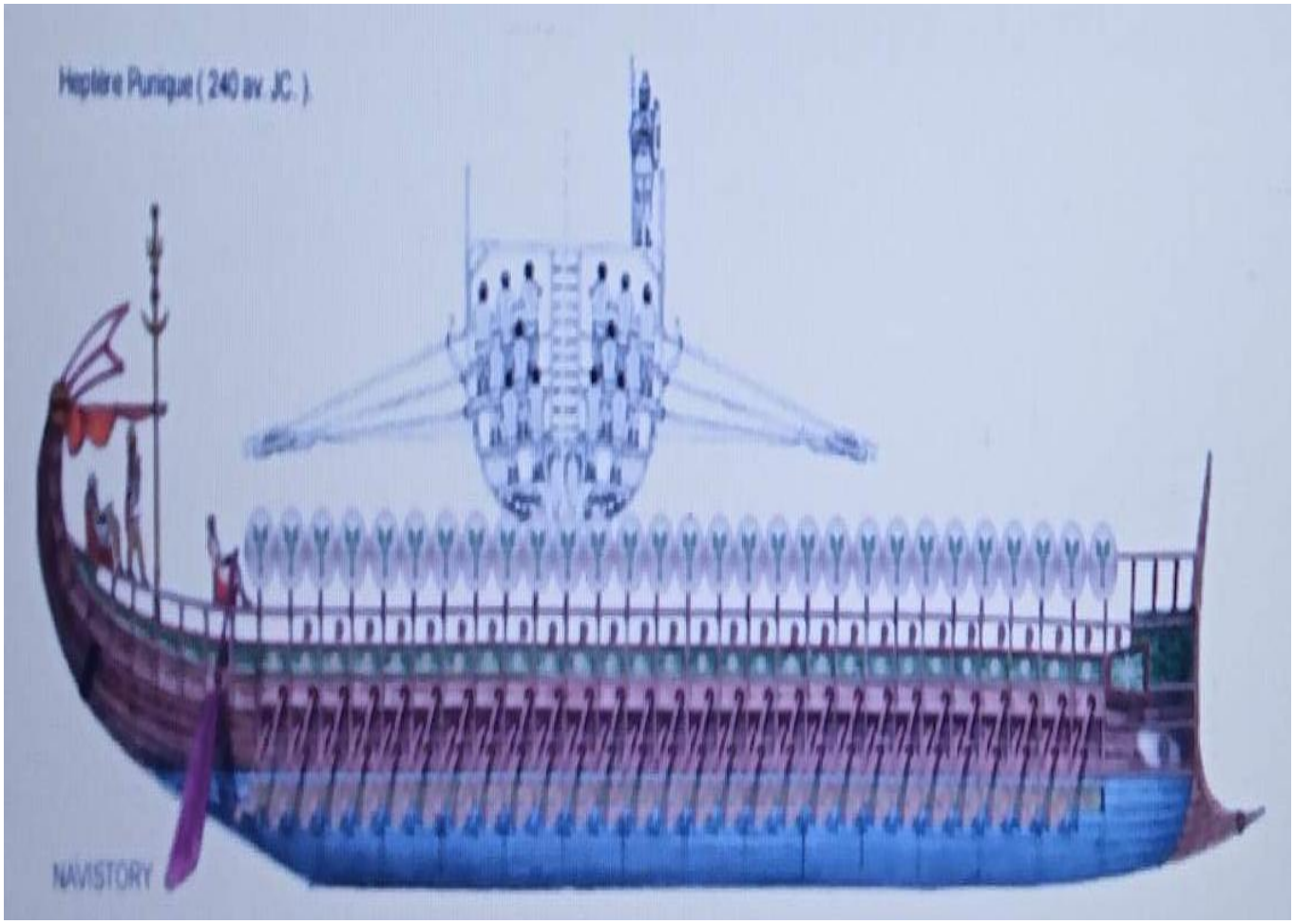

2

1

[2] عمر بوصبيع،مرجع سابق 601.

ملحق رقم10 : صورة لسفينة حربية قرطاجية منم نوع ثلاثية المجاديف.

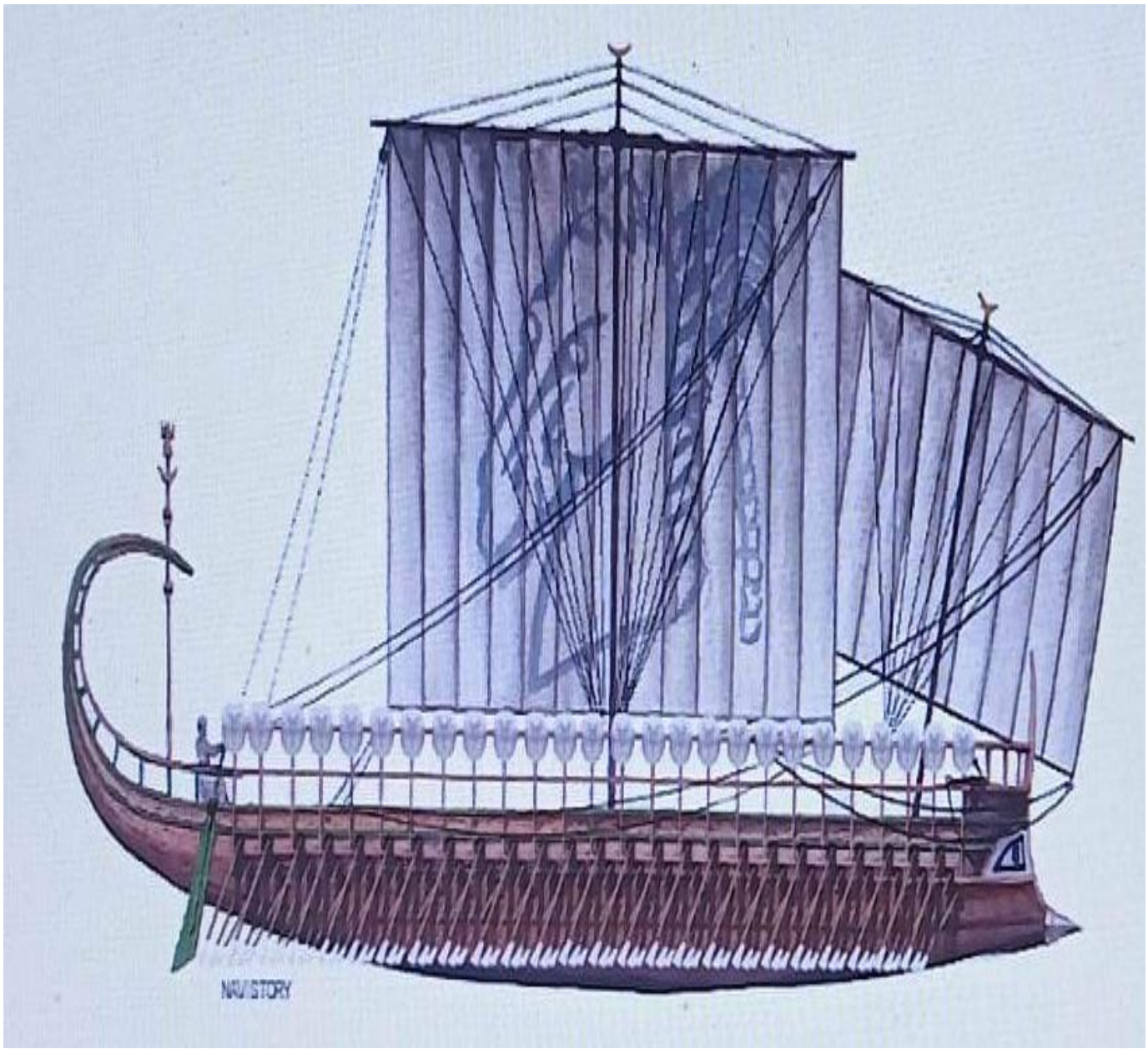

1

[1] عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص 600.

ملحق رقم11: صورة لفارس إغريقي

[1]

[1] عمر بوصبيع، مرجع سابق، ص 596.

الملحق رقم 12: صورة القائد القرطاجي هاميلكار

[1]

[1] https://www.tabbourt.com , consulté le lundi 04 avril 2023.

ملحق رقم 13 : صورة لفارس قرطاجي

[1]

[1] https://www.persée.com, consulté le dimanche 24 mai 2023.

ملحق رقم 14: صورة لأغاثوكليس

-

[1] https://www.persée.com ,consultée le 26/04/2022

الملحق رقم 15: مجموعة من الهوبيلات في طريقهم للمعركة

1

[1] ر يغي مراد، مرجع سابق، ص 90.

الملحق رقم 16 :صورة لأغاثوكليس

[1]

[1] https://www.persée.com, consulté le dimanche 24 mai 2023.

قائمة المصادر والمراجع

I – المصادر

أ– بالعربية :

1.هوميروس، الأوديسة، تر: دريني خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1987.

ب–الأجنبية:

1.Appien, Histoire romaine, t,IV,trad.p.Goukowsky, Translated by: Horace. 2002.

2.Justin, Histoire universelle. Trad. J, pierrot, paris ,1833
3.stroban, Géographie, trad : Amédée tardien librarie de l. hachette et c, paris .1880.

4.Siluis Italicus, second guerre. Punique, t1 trad : lefebure villebrune, abrobation et privilège du roi, France

5.saint –ange simaine, nouvelle biographie générale depuis le temps le plus recules jusqu'à nos jours, t43 Firmin didot frères et fils.

6.Appienne, histoire romaine, t. IV, trad. p. Goukowsky,2002
7.Polyb, histoire, trad D. Roussel, paris, 1970.
8.Diodore de Sicile, bibliothèque historique t, IV, trad.f. hoefer, paris ,1865

II المراجع :

أ- بالعربية:

1. أبو المحاسن عصفور محمد، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 76.
2. أحمد علي عبد اللطيف، التاريخ اليوناني، العصر الهللادي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت 1976.
3. ابتهال الطائي إبراهيم الطائي تاريخ الاغريق منذ فجر بزوغه حتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني، دار الفكر ط1، 2014
4. الفرجاوي احمد، بحوت حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة المجتمع التونسي للبحوث والادب والعلوم المعهد الوطني للتراث تونس ،1993
5. إبراهيم محمد بكر قراءات في حضارة الاغريق القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2002
6. احمد حسين عاصم، المدخل الى تاريخ وحضارة الإغريق، مطبعة العمرانية الحيزة 1991
7. أرنولد توينبي، تاريخ الحضارة الهللينية، تر: رمزي جرجس الهيئة المصرية للكتاب،2003.
8. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
9. ابراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999.
10. احمد حسين عاصم، المدخل الى تاريخ وحضارة الإغريق، مطبعة العمرانية الحيزة 1991
11. أرنولد توينبي، تاريخ الحضارة الهللينية، تر: رمزي جرجس الهيئة المصرية للكتاب،2003.
12. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
13. ابراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999.
14. . ابتهال عادل ابراهيم الطائي، تاريخ الاغريق منذ فجر بزوغه حتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني، دار الفكر، ط1، 2014.
15. احمد حسين عاصم، المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق، مطبعة الغمرانية الحيزة 1991.

16. الهادي حارش محمد، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى غاية الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،1992.
17. الشيخ حسين، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة: اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.
18. الناضوري رشيد، تاريخ المغرب الكبير (العصور القديمة)، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
19. الهادي حارش محمد، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى غاية الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،1992.
20. القرن الثالث قبل الميلاد وأثره على الحياة السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية والدينية في قرطاج، مجلس الثقافة العام، طرابلس ليبيا، 2008.
21. إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم ،ج1،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات القاهرة 1999
22. بوروينه الشاذلي وطاهر محمد، قرطاجة البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، تونس 1999
23. بكري، حسين صبحي، الاغريق والرومان والشرق الاغريقي الروماني، عالم الكتب، الرياض، 1984.
24. توفيق المدني أحمد قرطاجة في أربعة عصور ،من عصر الحجارة الى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1986
25. توفيق المدني أحمد قرطاجة في أربع عصور، من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي،
26. دوكريه فرانسوا، قرطاجة أو امبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق،1994.
27. علي الناصري سيد أحمد، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة ترتيب حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976
28. عبد الحميد رجب الأثرم، دراسات في تاريخ الاغريق وعلاقته بالوطن الغربي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 2001
29. عكاشة عكاشة و شحاذة الناضور: اليونان و الرومان ، دار الأمل ، ط1، 1991، ص81
30. غانم وآخرون، المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، دار المعرفة الجزائر 2007

31. غانم محمد صغير التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،لبنان،1982

32. غانم، محمد الصغير المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2006.

33. فاروق القاضي محاضرات في التاريخ الاغريقي من الحضارة الإيجية الباكرة حتى نهاية القرن السادس ق.م، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، د.ت، ص137.

34. قزال ستيفان، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج2، الدولة القرطاجية، مطبوعات أكاديمية، المملكة المغربية، الرباط، 2007.

35. محمد عياد الكامل، تاريخ اليونان.

36. محمد كامل عياد، تاريخ اليونان. د.ت.

37. مكاوي فوزي، تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته من أقدم عصوره حتى عام 322ق.م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.

38. ميادين مادلين هورس، تاريخ قرطاجة، تر: إبراهيم بالش، دار منشورات عويدات، ط1، بيروت، باريس، 1981.

39. سعد البركي مفتاح محمد، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد و اثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة

40. حسين صبحي، الاغريق والرومان والشرق الاغريقي الروماني، عالم الكتب، الرياض،1984

41. جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية، تر: ربا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا 1998.

42. هوس ميادين مادلين تاريخ قرطاجة، تر: ابراهيم بالش، دار منشورات عويدات، ط1 بيروت، باريس 1981

43. دوكريه فرانسوا، قرطاجة او امبراطورية البحر، تر: عزالدين احمد عزو، الأهالي للطباعة و النشر والتوزيع، ط1، دمشق 1994

44. قزال ستيفان، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج2 الدولة القرطاجية، مطبوعات اكادمية المملكة المغربية، الرباط 2007

45. عكاشة علي و الناظور شحاذة: اليونان و الرومان، دار الأمل، ط1991

46. جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا،1999.

ب-بالأجنبية:

1. Brun Patrice et autres, Gerres et société dans le monde grès (490-322), paris,1999
2. Gilber Gras michel,la bataille d'allier et Delphes dialogue d'histoire ancienne , paris ,198 .
3. Gras michel,la bataille d'allier et Delphes dialogue d'histoire ancienne , paris ,198 .
4. Jockey Philippe, la grace antique, cavalier bleu paris ,2005
5. Khaled melliti, carthage : histoire d'une métropole mediterraneéne, paris 2016
6. Peter geen, les Gerres médiques, editions: tallandier paris ,2012
7. Stefan gsell, h, a, a, n.t1
8. Steffen gzel t3
9. Warmington, b h, carthage, Robert hal, company publisher second edition

III - الرسائل الجامعية:

1. .مولاي الحاج، أحمد بومعقل، مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا: الزراعة، واللغة من القرن الثالث إلى 146 قبل الميلاد، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، تحت لإشراف وريدة علي محمد المنقوش، الحياة السياسية في قرطاجة من التأسيس حتى نهاية الحرب اليونانية الثالثة، (من 814 الى 146ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، تحت اشراف الدكتور أحمد محمد أنديشة، جامعة بن يوسف بن خدة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر 2008-2009.
2. نور الدين كريمة، سياسة آل برقة في الحوض الغربي للمتوسط منذ نهاية الحرب البونيقية الأولى الى وفاة حنبعل (241-183 ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، تحت اشراف الدكتور محمد الهادي حارش، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2011-2012

3. بوصبيع، عمر صراعات الهيمنة وبسط النفوذ بين دول العالم القديم في حوض البحر الأبيض المتوسط (480-146ق.م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ، جامعة الشهيد جمة لخضر الوادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، تخصص تاريخ قديم، 2020-2021

4. .زيغي مراد، جروب صقلية بين القرطاجيين والاغريق في الفترة بين 580-264 ق مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم تحت إشراف إبراهيم العيد بشي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2009-2010، ص 89-90.

5. عمر بن إدريس، الصراع القرطاجي الإغريقي في غرب المتوسط، ما بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد ديبلوم دارسة معمقة، جامعة الجزائر.
6. فاروق القاضي محاضرات في التاريخ الاغريقي من الحضارة الايجية الباكرة حتى نهاية القرن السادس قبل الميلاد مكتبة سعيد رافت ، القاهرة
7. محمد المنقوش وريدة علي ،الحياة السياسية في قرطاجة من التاسيس حتى نهاية الحرب البونية 3 (من 814 الى 146 ققم)مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ القديم ،تحت اشراف الدكتور احمد محمد انديشة ،جامعة 7 أكتوبر كلية الادب ،قسم التاريخ ،2007
8. ف، ن، بريس ، القرطاجيون و امبراطوريتهم البحرية ،تر:عبد الفتاح صدقي تاريخ العالم المجلد الثالث مكتبة النهضة المصرية
9. مسعي عبد الحق، المؤثرات الحضارية الإغريقية في المغرب القديم من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن الأول ميلادي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا، تخصص تاريخ قديم، تحت إشراف الأستاذ يوسف عيبش، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله كلية العلوم الإنسانية، 2017 .2018

معاجم أجنبية :

Lipinski Edward, dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique brepols,1992.

المواقع العلمية :

WWW.Persée.org

الفهارس

I فهرس الأعلام

الإسم	رقم الصفحة
أ	
الأتروسكيين	42 43 31 30 60
الفوسيون	38،41
أرشغاثوس	66 67 65 83
أغاتوكليس	48 49 57 70 71 72 73 74 75 76 77 78 65 53 54
إكتوموس	52
أرشغاثوس	71 67 66 63 62
أليسيا	62
أسكريون	66
أوماغوس	65 66
إسكريوس	66
أنتاندر	54
أذربعل	67
ب	
بندار	43
بوليب	15
بوملكار	62

بروسيين	20 19
ت	
تيمايوس	18
تريليوس	42
تيوسيديوس	40
تيموليون	75
ث	
ثيرون	43 72
ج	
جوستان	19
جيلون	45 44 43
جسكون	45 47 48
ح	
حانون	59
د	
دوتيس	78 79
داماس	70 71
دينوقراط	72 73
س	
سترابون	18 19
سيليوس إيطاليكوس	63 20
سكيبيو الإفريقي	53
سكيبيوا	53
سيرس	50

ع	
عليسا ديودون	19 21
ف	
فوزي مكاوي	18
ك	
ل	
لبتين	67
ليسيسك	62
م	
مالخوس مسينا	30
مانون	27 75 73
ميشال غراس	41
ه	
هاميلكان	51 50
هوميروس	51
هيميرا	52
هاميلكون	65 60 52
هيراكليد	51
ط	
طاغية	50 54 58 59

II فهرس المدن و الأماكن

المدن	رقم الصفحة
أ	
إفريقيا	15 23 53 52 65 73
أريانة	15
اليونان	17
إيتوليا	18
أليس	17
أسيا الصغري	17 22 26
الرومان	18
اشولا	22
أوتيكا	63 18 22
إيكوزيوم	22
إيوك	22
إججلي	22
المغرب الأقصى	22 23
إقليم الشورى	22
الغال	25
إيطاليا	26 54 75 45
إسبانيا	27 43 45

الفينقية	29 21 30 31 32 38
الأليا	32 ،33،34
البحر التيراني	34 35
البيلوبونير	17 40
إيثاكا	41 42
اسيا	25
البلغان	24
إسبرطة	22
ب	
بحر إيجة	17 18 26
بلاد الإغريق	26 31 25 24 30 56
بحر الأرياتيكي	17
بيزنطة	26
بكورسيكا	42
بليبيا	58 59 60
ت	
تاروس	43
تيشي	45
تارسوس	64
تونس	23 15 66
تنس	61 67
تبياذة	22

تايسوس	62
ث	
ثرماي	31 32
ثارم	48
ج	
جيلا	50 51
ح	
حضر موت	22 61
مسينا	17 20
ميلين	65
ر	
روسيا	25
ط	
طرابلس	22
طنجة	22 23
ن	
نورا	42
نيابوليس	
س	
سكيكدة	22
سالة	23
سردينيا	39 38 41 42
سولكي	43
سردينيا	30 39
سرقوسة	54
سيلينونت	60 62

سيغاليدوم	64 65
سيلينونت	67 68
د	
دباتيون	44
دوقة	44
ل	
لبدة	22
ليتيس الصغرى	22
ليكسوس	23 22
ليبيا	38 22

III فهرس الصور

الصور	رقم الصفحة
المستوطنات الإغريقية و القرطاجية في الحوض الغربي للمتوسط	89
المدن التي سيطر عليها أغاثوكليس	90
أهم مدن بلاد الإغريق	91
الموقع الجغرافي لمدينة قرطاج	92
خريطة توضح موقع مدينة قرطاجة	93
صورة من مختلف المقاطع لسفينة ثلاثية صفوف المجاديف Triére	95
صورة تبين طريقة تسليح و قتال المشاة الإغريق خلال القرن الخامس	96

صورة تظهر طريقة لباس و تسليح المشاة الإغريق أو الأوبليت	97
صورة لسفينة حربية قرطاجية	98
صورة لسفينة حربية قرطاجية منم نوع ثلاثية المجاديف.	99
صورة لفارس إغريقي	100
صورة القائد القرطاجي هاميلكار	101
صورة لفارس قرطاجي	102
صورة لأغاثوكليس	103
مجموعة من الهوبيلات في طريقهم للمعركة	104
صورة لأغاثوكليس	105

- **فهرس المحتويات**

العنوان	رقم الصفحة
المقدمة	9
فصل تمهيدي: التعريف بقرطاجة و بلاد الإغريق	
الموقع الجغرافي	
1-الموقع الجغرافي لقرطاجة	15
2-الموقع الجغرافي لبلاد الإغريق	17
التطور التاريخي لقرطاجة و بلاد الإغريق	
1-الأوضاع العامة لقرطاجة من النشأة إلى أواسط القرن الرابع قبل الميلاد	18
2-الأوضاع العامة لبلاد الإغريق من القرن الثامن إلى أواسط القرن الرابع قبل الميلاد	25
الفصل الأول: الوجود القرطاجي و الإغريقي في الحوض الغربي للمتوسط	
عوامل الإنتشار القرطاجي في الحوض الغربي للمتوسط	29
عوامل الإنتشار الإغريقي في الحوض الغربي للمتوسط	33
الإصطدام القرطاجي الإغريقي في صقلية من القرن الثامن إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد	38
الفصل الثاني: الصراع القرطاجي الإغريقي من صقلية إلى إفريقيا	
شخصية أغاثوكليس و دورها في الصراع القرطاجي الإغريقي	48
مراحل حملة أغاثوكليس على قرطاجة	53
موقف الليبيين من الصراع	68

الفصل الثالث : نهاية حملة أغاثوكليس العسكرية ، و انعكاساتها	
فشل أغاثوكليس أمام القوات القرطاجية في إفريقيا	70
نشاط أغاثوكليس بعد عودته من إفريقيا	73
إنعكساتها	75

الملخص :

أ- بالعربية

تعتبر قرطاجة من بين أهم مدن بلاد المغرب القديم، فقد كانت هذه المدينة فتية في بدايتها ، تم سرعان ما تطورت لتصبح امبراطورية مترامية الأطراف ،فرضت نفسها في مختلف أرجاء الحوض المتوسط، بعد دخولها في منافسة و صراع مع غيرها من المدن و القوى ، من بينها نذكر الإغريق .

يدخل موضوع بحثنا ضمن التاريخ العسكري لقرطاجة و مواجهتها للإغريق في الحوض الغربي للمتوسط بوجه عام ، و في جزيرة صقلية بوجه خاص ، تحديدا مع حاكم إمارة سرقوسة " أغاتوكليس "، فقد لعبت هذه الشخصية الأخيرة دورا هام في مجرى الأحداث ، حيت استطاع نقل الصراع إلى مدينة قرطاجة نفسها في الحملة المعروفة بالحملة الإفريقية أو بحملة أغاتوكليس على قرطاجة في حوالي سنة 310- 309 قبل الميلاد .

بالرغم من الانتصارات التي حققها أغاثوكليس في حملته الإفريقية ،إلا أن قرطاجة لم تتسارع في الأمر فقد انتظرت الفرصة المناسبة للقضاء على الطاغية الإغريقي و حملته الإفريقية .

استطاعت قرطاجة بسط سيطرتها و نفوذها على مناطق كثيرة في جزيرة صقلية بعد وفاة أغاثوكليس و لم يعد لمدينة سرقوسة أي دور مؤثر على المدن الإغريقية.

ب–بالفرنسية:

Carthage est considérée comme l'une des villes les plus importantes du Maghreb antique. Cette ville jeune à ses débuts s'est rapidement transformée en un empire tentaculaire qui s'est imposé dans diverses parties du bassin méditerranéen, après être entrée en compétition et en conflit avec d'autres villes et parmi eux, nous nous souvenons des Grecs.

Le sujet de notre recherche s'inscrit dans l'histoire militaire de Carthage et sa confrontation avec les Grecs dans le bassin occidental de la Méditerranée en général et sur l'île de Sicile en particulier, en particulier avec le souverain de l'émirat de Syracuse, « Agatocles ». Ce dernier personnage a joué un rôle important dans le cours des événements, car il a réussi à transférer le conflit vers la ville de Carthage elle-même lors de la campagne connue sous le nom de campagne d'Afrique ou campagne d'Agathocle contre Carthage vers 310-309 .

Malgré les victoires remportées par Agathocle dans sa campagne africaine, Carthage ne s'est pas précipitée dans l'affaire, attendant l'occasion appropriée pour éliminer le tyran grec et sa campagne africaine.

Carthage a pu étendre son contrôle et son influence sur de nombreuses régions de l'île de Sicile après la mort d'Agathocle, et la ville de Syracuse n'avait plus aucun rôle influent sur les villes grecques.